جامعة الدكتور مولاي الطاهر
- سعيدة-
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

الأحزاب السياسية الإسلامية في الوطن العربي (حزب حركة النهضة التونسية نموذجا)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في العلوم السياسية
و العلاقات الدولية
تخصص: سياسات مقارنة

إعداد الطالب:
- سالم علي شريف

إشراف الأستاذ(ة):
- موكيل عبد السلام

أعضاء اللجنة المناقشة:

- الأستاذ(ة): موكيل عبد السلام	مشرفا ومقررا
- الأستاذ(ة): بن زايد امحمد	رئيسا
- الأستاذ(ة): بلحاج الهواري	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:
2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أعز الناس إلى قلبي و أغلى ما في الوجود الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما،إلى أخي و أختي العزيزين، إلى أعمامي و أخوالي و أبنائهم اللذين كانوا سندا ماديا و معنويا لي،إلى مثلي الأعلى،أول معلم لي في هذه الحياة السيد بغاديد بوخاتم مع تمنياتي له بطول العمر و دوام الصحة و العافية.

إلى أعز أصدقائي:سعيدي ياسين فوزي،سويح محمد،صديق بومدين.

إلى زملائي و زميلاتي الأعزاء:عوفي الحبيب،بركان قادة،علام بوبكر،رزقان حاج،طاوش أميرة و سهلي سهام و إلى كل طلبة قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية بجامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة،مع تمنياتي لهم بدوام التقدم و النجاح.

علي

شكر و تقدير

أولا و قبل كل شيء أشكر الله تعالى و أحمده لإعانتي على إتمام هذه المذكرة.
أما بعد أتقدم بجزيل الشكر و فائق الامتنان للأستاذ المحترم موكيل عبد السلام الذي أشرف على هذا العمل،إذ كان سندا و قدوة لي في ذلك،متمنيا له دوام التألق و العطاء و المزيد من التقدم و التوفيق.
كما أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الكرام:شاربي محمد،بن دادة لخضر،بلحاج الهواري،العطري علي و الدكتور خداوي محمد على كل النصائح و التوجيهات القيمة التي ساعدتني على إنجاز هذا العمل.
كما لا يجب أن أنسى الأستاذ مبروك القصراوي من جامعة تونس و الذي لم يبخل علي بمد يد العون من ناحية المراجع و التي ساعدتني كثيرا في إتمام هذه المذكرة.
و في الأخير أشكر طاقم مكتبة كلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة أبو بكر بلقايد بولاية تلمسان على حسن الاستقبال و تسهيل مهمة إنتقاء المراجع لإنجاز هذا العمل.

علي

خطة المذكرة

مقدمة

الفصل الأول:الاطار النظري و المفاهيمي للأحزاب السياسية

المبحث الأول:الاطار المفاهيمي للأحزاب السياسية

المطلب الأول:مفهوم الأحزاب السياسية

المطلب الثاني:نشأة الأحزاب السياسية

المطلب الثالث:تصنيف الأحزاب السياسية

المبحث الثاني:المقاربات المنهجية التي تدرس الأحزاب السياسية

المطلب الأول:المقاربات المنهجية التقليدية

المطلب الثاني:المقاربات المنهجية الحديثة

المطلب الثالث:المقاربات المنهجية التي تدرس نشأة الأحزاب السياسية

المبحث الثالث:أنواع النظم الحزبية

المطلب الأول:نظام الحزب الواحد(الاتحاد السوفييتي نموذجا)

المطلب الثاني:نظام الثنائية الحزبية(بريطانيا نموذجا)

المطلب الثالث:نظام التعددية الحزبية(إيطاليا نموذجا)

الفصل الثاني:الاطار النظري للأحزاب السياسية الاسلامية

المبحث الأول:الأحزاب السياسية بين المفهوم و التطور

المطلب الأول:تعريف الحزب وفقا للمنظور الإسلامي

المطلب الثاني:نشأة الأحزاب السياسية في الإسلام

المطلب الثالث:صلاحيات الأحزاب في الإسلام

المبحث الثاني:التعددية السياسية و الحزبية في الإسلام

المطلب الأول:مفهوم التعددية السياسية

المطلب الثاني:الفكر الرافض للأحزاب و التعددية الحزبية

المطلب الثالث:الفكر المؤيد للأحزاب و التعددية الحزبية

المبحث الثالث:نماذج عن الفرق السياسية التي ظهرت في الدولة الإسلامية

المطلب الأول:الشيعة

المطلب الثاني:الخوارج

المطلب الثالث:المعتزلة

الفصل الثالث:نموذج حزب حركة النهضة التونسية

المبحث الأول:تاريخ البداية و التطور لحزب حركة النهضة التونسية

المطلب الأول:الجماعة الإسلامية التونسية، 1971-1981

المطلب الثاني:حركة الاتجاه الإسلامي، 1981-1989

المطلب الثالث:حركة النهضة التونسية انطلاقا من 1989

المبحث الثاني:بروز حزب حركة النهضة التونسية بعد ثورة الربيع العربي بتونس

المطلب الأول:دور حزب حركة النهضة في الثورة التونسية

المطلب الثاني:حزب حركة النهضة و انتخابات 2011

المطلب الثالث:البرنامج المقترح من طرف حزب حركة النهضة

المبحث الثالث:تقييم حزب حركة النهضة التونسية و آفاقه المستقبلية

المطلب الأول:ايجابيات حزب حركة النهضة

المطلب الثاني:سلبيات حزب حركة النهضة

المطلب الثالث:الآفاق المستقبلية لحزب حركة النهضة

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس

مقدمة

مقدمة :

لقد اختلفت الآراء والدراسات والأفكار حول فكرة التنظير لظاهرة الأحزاب السياسية، وهذا راجع إلى الاختلاف في الإيديولوجيات إذ أن كل فكر أو بـ رادا يم نظر لهذه الظاهرة من زاوية نظره الخاصة ، وهو الشيء الذي جعل الأحزاب السياسية ذات توجهات فكرية إذ نجد مثلا الأحزاب العلمانية ، الليبرالية ، الشيوعية ،والإسلامية التي هي موضوع دراستنا.

فهناك عدة عوامل أدت إلى ظهور هذه الأحزاب في الوطن العربي ، فقد أدت نتائج الحرب العالمية الأولى إلى وقوع عدة دول عربية للاستعمار من طرف الغرب ، وقد نتج عن ذلك حلول القيم الغربية محل القيم الإسلامية ، الشيء الذي أثر كثيرا على القيم الإسلامية في المجتمع العربي .

كما أن سقوط الدولة العثمانية سنة 1924 شكل نقطة هامة في أذهان عدة شخصيات والتي ساهمت في تأسيس العديد من الأحزاب الإسلامية لأن حسبهم الدولة الإسلامية ضرورة دينية لحفظ الدين والتمسك به ، فكل هذه العوامل أدت إلى ظهور الأحزاب السياسية ذات الطابع الإسلامي وذلك بهدف القضاء على القيم الغربية وإعادة بعث الشخصية العربية الإسلامية .

أهمية الموضوع :

أبرز الأهميات في هذا الموضوع هو انه من شأن هذه الدراسة أن تثري المعرفة النظرية و الواقعية للأحزاب السياسية الإسلامية ، إضافة إلى الخروج بنتائج واتجاهات عامة حول طبيعة العلاقة الموجودة بينها وبين التيارات أو الأحزاب السياسية الأخرى وطبيعة النظام السياسي الذي تعمل في إطاره .

أسباب اختيار الموضوع :

إن المبررات التي جعلتني أختار هذا الموضوع كون أن الأحزاب السياسية الإسلامية لها طابعها الخاص ، حيث أن الكثير يجهل كيف نشأت وهل أباحها الإسلام أم رفضها ، أما اختياري لدراسة حركة النهضة التونسية فهو نابع من رغبتي لمعرفة المسار التاريخي لهذا الحزب ومدى تفاعله مع النظام السياسي التونسي قبل وبعد ثورة الربيع العربي .

كما أن هذا الموضوع يعبر عن رغبتي الشخصية حيث أميل كباحث للدراسات الإسلامية.

أهداف الدراسة :

إن الغرض من وراء هذه الدراسة هو التوصل إلى الأهداف التالية:

- إثراء الدراسات التي تخصص في مثل هذه المواضيع، إذ أن التناول الإعلامي للمقاربات الإسلامية يغلب عليه طابع الاختزال والتعميم، حيث أن المقاربات الإسلامية ليست مبنية على دراسة دقيقة، إذ يقال الإسلاميين لا يقدمون جوابا واقعيا في الإصلاح السياسي.

- رصد الحزب الإسلامي في تونس (حركة النهضة) كدراسة حالة لأن هذا الحزب مثله مثل الأحزاب الإسلامية الأخرى في الوطن العربي .

- رغبة شخصية في إنشاء مركز متخصص في مثل هذه المواضيع خاصة الأحزاب الإسلامية، وذلك على مستوى قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة.

أدبيات الدراسة :

تم الاعتماد على عدة مراجع من خلال هذه الدراسة حيث، أن أهمها هو كما يلي:

1- فيما يتعلق بالأحزاب السياسية:

أ) كتاب للدكتورة سعاد الشرقاوي حول النظم السياسية في العالم المعاصر ، حيث تضمن الفصل الرابع من الباب الثاني لهذا الكتاب موضوع الأحزاب السياسية .

ب) كتاب لعبد الغني بسيوني عبد الله في النظم السياسية و القانون الدستوري حيث يتألف من قسمين،إذ يتناول موضوع الأحزاب السياسية و أنواع النظم الحزبية و ذلك في قسمه الثاني.

ج) كتاب للمؤلفين صالح جواد الكاظم وعلي غالب العاني حول الأنظمة السياسية إذ تضمن في الفصل الثالث الأنظمة السياسية والأحزاب ، حيث تحدث في البداية عن الأحزاب السياسية وبعد ذلك عن الأنظمة الحزبية .

2- فيما يتعلق بالأحزاب السياسية في الإسلام :

أ) القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واللذان استند عليهما أغلب المنظرين لهذه الظاهرة.

ب) كتاب لديندار شفيق الدوسكي والمعنون بالتعددية الحزبية في الفكر الإسلامي الحديث تجلى مضمون الكتاب أولا التعريف بالتعددية السياسية ، ثم عرض للاتجاهين المتنافرين حول فكرة التعددية الحزبية في الإسلام .

ج) كتب لنور الدين حاروش حول الأحزاب السياسية ،حيث تم فيه عرض لفكرة الأحزاب السياسية في الإسلام وذلك من حيث تعريفها ونشأتها وعرض لأول الأحزاب التي ظهرت في الإسلام .

3 – فيما يخص النموذج (حزب حركة النهضة التونسية) :

أ) كتاب ليحي أبو زكريا تحت عنوان الحركة الإسلامية في تونس (من الثعالبي إلى الغنوشي) وهو أبرز كتاب لأنه ألّم بجميع المراحل التي عرفتها حركة النهضة التونسية.

ب) كتاب لمجموعة من الباحثين بعنوان من قبضة بن علي إلى ثورة الياسمين ،حيث قام الفاضل البلدي من خلاله بتقديم قراءة نقدية للحركة الإسلامية في تونس ، حيث جاءت فيها أبرز الإيجابيات والسلبيات التي تميزت بها الحركة الإسلامية في تونس (حزب حركة النهضة في تونس).

ج) كتاب لرفعت سيد أحمد بعنوان ، الإسلاميون الجدد إلى أين ؟ ، حيث جاء فيه استعراض للآفاق المستقبلية للأحزاب السياسية الإسلامية وعلى رأسها حزب حركة النهضة التونسية .

إشكالية الموضوع :

بالرغم من تزايد اهتمام الباحثين الأكاديميين بالأحزاب السياسية الاسلامية خلال الآونة الأخيرة إلا أن هذا الاهتمام لم تصاحبه محاولات تسعى لمعرفة أبرز مكونات هذه الأحزاب بالإضافة إلى المشاكل العديدة التي عرفتها هذه الأخيرة منذ أن تأسست إلا أن هناك بعض الأحزاب التي تغلبت على هذه المشاكل في عدد منم البلدان العربية ، خاصة حزب حركة النهضة التونسية ، والتي أثرت الساحة التونسية بالرأي الآخر المخالف وتحليها بالمرونة وانتهاجها لأسلوب التدرج من خال تعاملها مع السلطة ن الشيء الذي أكسبها طابعا خاصا بالمقارنة مع الأحزاب الإسلامية الأخرى في البلدان العربية ، ومن خلال هذا نطرح الإشكالية الآتية :

– إلى أي مدى أمكن للأحزاب السياسية الإسلامية أن تصل إلى مرحلة النضج مقارنة بالأحزاب السياسية الأخرى؟ وكيف كان دور حزب حركة النهضة التونسية خلال وبعد ثورة الربيع العربي في تونس ؟

وتنقسم هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

– كيف عرّف الفكر الإسلامي الأحزاب السياسية ؟ وكيف نشأت هذه الأخيرة في ظل الإسلام ؟

– هل أجاز الإسلام فكرة وجود أحزاب سياسية أم منعها ؟

– كيف تعاملت حركة النهضة التونسية مع النظام السياسي المستبد من جهة ومع التيارات المعارضة لها من جهة أخرى ؟

فرضيات الدراسة :

من خلال صياغتنا للإشكالية التي تتناولها هذه الدراسة والأسئلة الفرعية، تم القيام بصياغة الفرضيات التالية:

– كلما تعددت الاتجاهات داخل التيارات الإسلامية فقدت هذه الأخيرة مصداقيتها و نضجها، وتقهقرت شعبيتها .

– كلما تم إقصاء الأحزاب الإسلامية عن الساحة السياسية ،ازداد الجنوح نحو العنف والتطرف كوسيلتين لرد الفعل .

– كلما عملت حركة النهضة التونسية في جو تسوده الوسطية والاعتدال و مجال يربط بين الدخول في الواقع الاجتماعي والتمسك بالهوية العربية الإسلامية ، كلما أدى بها إلى النجاح في تحقيق مبتغاها بالإضافة إلى توقع مستقبل زاهر لها .

الإطار المنهجي للدراسة :

تم الاعتماد خلال هذه الدراسة على المناهج التالية :

1– المنهج التاريخي : وهو منهج من مناهج البحث العلمي إذ تم من خلاله تحليل الأحداث التي جرت وقائعها في الماضي ، حيث تم الاستعانة به من خلال هذه الدراسة حول التأصيل التاريخي لكل من الأحزاب السياسية ، الأحزاب السياسية الإسلامية، وحزب حركة النهضة التونسية .

2 – منهج دراسة الحالة : يقوم هذا المنهج على التعمق في دراسة المعلومات الخاصة بمرحلة معينة من تاريخ وحدة ما أو دراسة كل المراحل التي مرت بها ويتم فحص اختبار الموقف المركب أو مجموعة العوامل التي يتصل بسلوك معين في هذه الوحدة ، بغرض الكشف عن العوامل المؤثرة فيها، وذلك بغية الوصول إلى تعميمات عملية تتعلق بها وبغيرها من الوحدات المتشابهة ، إذ سيتم اعتماد هذا المنهج من خلال هذه الدراسة باعتبار أننا سنتناول الأحزاب السياسية الإسلامية في الوطن العربي ، وذلك من خلال دراسة حالة معينة ألا وهي حزب حركة النهضة التونسية .

تقسيم الدراسة:

لقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول ، حيث يتضمن كل فصل ثلاثة مباحث والتي تنقسم بدورها إلى ثلاثة مطالب ، ومضمون الفصل الأول هو التأصيل النظري والمفاهيمي للأحزاب السياسية ، فمن خلال المبحث الأول تطرقنا إلى تعريف ونشأة وتصنيف الأحزاب السياسية ، أما في المبحث الثاني فقد عرضنا المقاربات المنهجية التي درست الأحزاب السياسية

أما المبحث الثالث فقد تم التطرق فيه لأنواع الأنظمة الحزبية مع إعطاء نموذج لكل نوع وقد تضمن الفصل الثاني التأصيل النظري للأحزاب الإسلامية ،حيث تناول المبحث الأول تعريف ونشأة وصلاحيات الأحزاب في الإسلام ، أما المبحث الثاني فجاءت فيه التعددية الحزبية في الإسلام بين المؤيدين والمعارضين لها ، والمبحث الثالث تضمن نماذج عن بعض الأحزاب التي تأسست في الدولة الإسلامية ، أما فيما يتعلق بنموذج حزب حركة النهضة التونسية والذي خصص له الفصل الثالث ،جاء مبحثه الأول يتحدث عن بداية و تطور هذا الحزب،و المبحث الثاني جاء يتحدث عن صعود هذا الحزب بعد ثورة الربيع العربي في تونس ، أما فما يخص المبحث الثالث والأخير فقد تضمن أهم الإيجابيات والسلبيات التي عرف بها حزب حركة النهضة التونسية ، إضافة إلى الآفاق المستقبلية لهذا الحزب .

صعوبات الدراسة:

من أبرز الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا العمل هي افتقار مكتبة الكلية لمراجع متخصصة في الأحزاب السياسية أولا وبالأحزاب ذات الطابع الإسلامي ثانيا ، أما فيما يخص نموذج هذه الدراسة فهي شبه منعدمة كما أن الظاهرة الإسلامية في حد ذاتها تحتاج لقدر كبير من التعمق فيها ، إلا أن هذا يخلق نوع من التشابك للظاهرة مع المقدس الديني ما يجعل الباحث في الكثير من الأحوال مجبر على خلق رقيب ذاتي لكي يقوم بتعديل الأفكار و تلطيف النقد ، الشيء الذي جعلني أدرس الظاهرة بحذر حيث تفاديت قدر المستطاع جوانب أخرى مهمة في هذه الدراسة ، وذلك لسببين ، الأول خشية الوقوع في أخطاء دينية وفقهية ، أما اسبب الثاني فهو خشيتي من الخروج عن إطار التخصص .

الفصل الأول

الإطار النظري والمفاهيمي للأحزاب السياسية

الفصل الأول : الإطار النظري والمفاهيمي للأحزاب السياسية

تعتبر الأحزاب السياسية من أهم المواضيع التي تلقى اهتماما واسعا من قبل الباحثين و المفكرين في العلوم السياسية إذ أنها تدرس من عدة زوايا أو إن صح التعبير من عدة اتجاهات حيث أن كل منظر يحللها حسب توجهاته و إيديولوجيته.لذلك فان الأحزاب السياسية من الصعب التنظير لها تنظيرا دقيقا، و هذا ما سنتطرق له من خلال هذا الفصل.

المبحث الأول :الإطار المفاهيمي للأحزاب السياسية

سنقوم بتقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب حيث سنتناول في الأول مفهوم الأحزاب السياسية، و في المطلب الثاني ،نشأتها،أما في المطلب الثالث سنتطرق إلى تصنيف الأحزاب السياسية.

المطلب الأول :مفهوم الأحزاب السياسية

تعددت التعاريف حول موضوع الأحزاب السياسية من حيث الأبعاد السياسية و المداخل التاريخية المتعددة للكتابات السياسية و التي تناولت الدراسة في مجال الأحزاب السياسية,فهناك من ركز على الجانب التنظيمي(الاديولوجي) وهناك من جمعت بين مختلف عناصر الظاهرة الحزبية.

أ)المعنى اللغوي للأحزاب السياسية :

جاء في مختار الصحاح "حزب الرجل أصحابه و الحزب يعني الطائفة أو الجماعة من الناس و كل قوم تشابكت قلوبهم و أعمالهم وأن لم يلق بعضهم بعضا و يقال تحزبوا بمعنى تجمعوا".[1]

أما في اللغة الفرنسية فان كلمة parti,هي مشتقة من الكلمة اللاتينية partis,pars,(pour ma part)وتعني من جهتي.[2]

[1] -محمد بن أبي بكر الرازي،**مختار الصحاح**،بيروت:مكتبة لبنان،1985،ص.56

[2] -Cécile Renaudeau et Christophe Agustin :"Partis Politiques",available, at :www.xlab.club.fr,12/04/2007.

غير أن هذه التعاريف اللغوية لا تقدم لنا المعنى الدقيق للأحزاب السياسية,و ذلك لأن الاشتقاق اللغوي للكلمة و أصلها لا يشيران إلى السياسية و الحكم,إضافة إلى أنها لا تلمح لنا بالدور الذي تقوم به الأحزاب السياسية و ذلك من خلال أهدافها,نشاطاتها,و حركاتها الفعالة في الحياة السياسية العامة.مما يأخذنا إلى تناول التعريف الاصطلاحي للأحزاب السياسية.

ب)التعريف الاصطلاحي للأحزاب السياسية:

لتعريف الحزب تعريفا دقيقا لابد أن يكون مسبوقا بتحديد العصر و الوسط الاجتماعي و السياسي الذي يعيش في ظله.فكلمة حزب موجودة منذ العصور القديمة، و لكن أصبح لها معنى محدد في العصر الحديث، لكن حسب كل إيديولوجية.لهذا سنستعرض تعريفا للأحزاب السياسية حسب بعض النظريات أو الاتجاهات.

1)تعريف الأحزاب السياسية حسب الفكر الليبرالي:

تنطلق النظرية الليبرالية من خلال تعريفها للحزب السياسي بربطها له مع الإطار البرلماني،حيث تعتبر الحزب بأنه عبارة عن مجموعة من الأفراد تعبر عن القضايا الكبرى المشتركة بين أعضاء المجموعة:فقد لا يهمها تنظيم نفسها بقدر ما تهمها المشاركة و المنافسة على المناصب الانتخابية.[1]

فيعرف بيردو الحزب بأنه"**عبارة عن تجمع أفراد يؤمنون بأفكار سياسية،إذ يعملون على تجسيدها و تحقيقها على أرض الواقع،حيث يعملون على جمع أكبر عدد ممكن من المواطنين و ذلك بغية الوصول إلى السلطة أو التأثير على قراراتها على الأقل**".[2]

2)التعريف الماركسي للأحزاب السياسية:

في رأي كارل ماركس الحزب هو تعبير عن مصالح طبقة اجتماعية معينة ،حيث أن المجتمع مقسم إلى طبقات الشيء الذي يدعو إلى تكوين الأحزاب،فإذا ألغيت هذه الطبقات و أصبح المجتمع بدونها،فلا ضرورة لتعدد الأحزاب،إذ يكون نظام الحزب الواحد هو الحل الحتمي للمجتمع الشيوعي.

---

[1]-آمال فضلون،**استخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الرأي العام** ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر،كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية،قسم علوم الإعلام و الاتصال،جامعة باجي مختار،عنابة،عنابة2008،ص 66

[2]- Burdeau G,**Traite de Science Politique**,Cité par.(A) : **Droit Constitutionnel**. P141.

حيث يعرف الحزب في الفكر الماركسي بأنه:"**تنظيم يوحد الممثلين الأكثر نشاط بطبقة معينة،و يعبر عن مصالحها و يقودها في الصراع الطبقي**".

كما يعرفه الحزب الشيوعي بأنه:"**طليعة الطبقات الكادحة التي تسعى إلى تصفية الاستغلال بشتى أشكاله و صوره بهدف الوصول إلى الحكم**".[1]

المطلب الثاني:نشأة الأحزاب السياسية

إذا قلنا أن الأحزاب ظاهرة سياسية فلا يمكننا أن نتجاهل العامل الاجتماعي الذي كان السبب في نشأتها فالظاهرة الاجتماعية تنشأ عندما يصبح سلوك الفرد تحت تأثير فرد آخر أو مجموعة من الأفراد،فعملية التفاعل المتبادل تجعل كل فرد يؤثر على الآخرين إذ يساهم في استيعابهم لهذه الصفات الاجتماعية،و يكون ذلك بصورة متبادلة.[2]

و لكن إذا تحدثنا بصفة عامة عن نشأة و أصل الأحزاب، فان مولدها و نموها له علاقة وثيقة بالديمقراطية و اتساع دائرة الناخبين و تشجيع نسق الاقتراع العام و تعزيز مراكز البرلمان.

فكلما زاد مهام البرلمان و شعر بالاستقلالية أكثر، زاد عدد الناخبين و بالتالي تكون للجان القدرة على تنظيم الناخبين حتى تكون أصواتهم مؤثرة.

ومنه فان نشأة الكثير من الأحزاب خاصة في العالم الغربي مرتبطة بنشاط و عمل الناخبين و أعضاء البرلمان،حيث يطلق على هذا النوع بالأحزاب ذات الأصل الداخلي،و ذلك لأنها نشأت داخل هيئة الناخبين و البرلمانات.بينما توجد أحزاب أخرى نشأت خارج الهيئة المذكورة سلفا،إذ يسميها الفقهاء أحزاب ذات أصل خارجي لأنها قد تنشأ نتيجة لنشاط النقابات أو الكنائس و كل ما شابه ذلك.[3]

و للتوضيح أكثر سنقوم بعرض هذين الشكلين.

---

[1]-طارق فتح الله خضر،**دور الأحزاب السياسية في ظل النظام النيابي (دراسات مقارنة)**،بيروت:دار النشر و التوزيع،1986،ص40.

[2]-المهدي الشيباني دغمان،الأحزاب السياسية(التفاتة سوسيولوجية):**المجلة الجامعية**،المجلد الأول،العدد 16،فبراير 2014،ص6

[3]-سعاد الشرقاوي،**النظم السياسية في العالم المعاصر**،القاهرة:دار النهضة العربية،2007،ص ص 203-204

1) الأحزاب ذات الأصل الخارجي:

عند القول أننا أمام أحزاب ذات أصل خارجي،فإننا نعود إلى موريس دوفارجيه الذي لاحظ أن هناك عوامل خارجية تساعد على نشأة الأحزاب السياسية،إذ يتم تأسيس الحزب بفضل منظمات ذات نشاط مستقل عن الهيئة التشريعية أي البرلمان،ومن بين هذه المؤسسات التي لعبت دورا فعالا في نشأة الأحزاب هناك النقابات و التي انبثقت عنها الكثير من الأحزاب الاشتراكية،حيث كانت هي الهيئة التي تمثل النقابة في النشاطات الانتخابية و البرلمانية.[1]

فكمثال على الأحزاب التي نشأت من النقابات لدينا حزب العمال البريطاني و الذي تم إنشاؤه بواسطة القرار الذي اتخذ من قبل مؤتمر الانتخابات العمالية سنة 1899،حيث أنشأ هذا الأخير تنظيما مكونا من الناخبين و البرلمانيين،حيث تفسر هذه النشأة العلاقة التكاملية بين حزب و النقابات إلى يومنا هذا.

ويميز الفقه بين نوعين من الأحزاب الاشتراكية:أحزاب اشتراكية منشأة من قبل النقابة،إذ تعتبر أحزاب اشتراكية حقيقية،بينما هناك أحزاب اشتراكية أنشأت من طرف نخبة برلمانية مثقفة حيث تعتبر هذه الأحزاب صورية أي أقل واقعية من الأولى.[2]

2)الأحزاب ذات الأصل الداخلي:

إذ يطلق عليها بالأحزاب ذات الأصل البرلماني الانتخابي،حيث تعتبر تلك الأحزاب التي نشأت في ظل ما يعرف بالمجموعات البرلمانية و اللجان الانتخابية،حيث ينتهي هذا التطور بظهور المجموعات البرلمانية بعدها يتم تشكيل اللجان الانتخابية و بالتالي إقامة علاقة غير منتهية الصلاحية بين هذه التنظيمات.

---

[1]-خالد توازي،**الظاهرة الحزبية في الجزائر**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر،كلية العلوم السياسية و الإعلام،جامعة الجزائر03،بن يوسف بن خدة،الجزائر، 2006/2005 ص 35

[2]-سعاد الشرقاوي،**مرجع سابق**،ص ص 205-206

فحسب موريس دوفارجيه فان التطور الذي عرفته الممالك في أوربا أدى إلى ظهور الأحزاب السياسية،حيث أصبحت تتقاسم السلطة مع البرلمان بعد أن كانت مطلقة،فقد كان الناخبون ينتخبون بواسطة الاقتراع الضيق،إذ كان يحق اختيار الممثلين في البرلمانات الأوربية من قبل عدد قليل من الأفراد أغلبهم من الطبقة البرجوازية و الحاكمة و المثقفة.[1]

إن الاقتراب بين المجموعات البرلمانية و اللجان الانتخابية و التنسيق الناتج عن ذلك حسب موريس دوفارجيه، هو العامل الأساسي لظهور الأحزاب السياسية الحديثة،و منه فان هذه الأحزاب هي نتاج لتطور النظام الانتخابي،و نتاج لتفاعل المجموعات داخل البرلمانات الأوربية،الشيء الذي ولد تعددية حزبية تعكس المجتمع،لهذا يسمي موريس دوفارجيه هذا الشكل بالأصل البرلماني و الانتخابي للأحزاب،و الذي يعتبر أول الأشكال التي تظهر من خلالها الأحزاب السياسية حسب الطرح الذي قدمه هذا المفكر.[2]

المطلب الثالث: تصنيف الأحزاب السياسية

هناك عدة تصنيفات للأحزاب السياسية،وهذا راجع إلى اختلاف المعايير التي تصنف من خلالها الأحزاب،لكن هناك معياران رئيسيان يمكننا من خلالهما أن نصنف الأحزاب،فالمعيار الأول يرتكز على التركيب الداخلي للحزب،أما المعيار الثاني فيعتمد على العناصر الأساسية للحزب،التنظيم،و القاعدة الاجتماعية له.

كما توجد تصنيفات أخرى للأحزاب السياسية سيتم التطرق إليها.

1)المعيار الأول:تصنف الأحزاب السياسية وفقا لهذا المعيار إلى ثلاثة أصناف ألا و هي:

أ)الأحزاب اللامركزية:و يقصد بها تلك الأحزاب التي يتمتع فيها قادة الحزب بسلطات واسعة المجال،إذ من بين هذه السلطات سلطة اتخاذ القرارات الأساسية،و تعود نشأة هذه الأحزاب إلى القرن

[1]-خالد توازي،**مرجع سابق**،ص 37

[2]-**المرجع نفسه**،ص 38

التاسع عشر،وهي مستمرة لغاية الآن،إذ هي تلك الأحزاب المحافظة الليبرالية الموجودة في غرب أوربا و الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

ب)الأحزاب المركزية:وهي الأحزاب التي تتمتع بسلطات محدودة أو منعدمة إن صح التعبير، حيث تكون فروع الحزب المحلية خاضعة لقرارات إدارة الحزب أو قيادته المركزية.

و تعتبر هذه الأحزاب جماهيرية،إذ تهيمن عليها المذاهب الإيديولوجية،حيث تعتبر بشكل عام تلك الأحزاب الاشتراكية الموجودة في أوربا الغربية.[2]

ج)الأحزاب المتشددة:وهي الأحزاب التي تفرض انضباطا شبه عسكري و مستند نوعا ما على أعضائها،أما في مجالها العقائدي فهي تؤمن بالنخبة و ليس بالجماهير،و تعتبر الأحزاب الفاشية و النازية خير مثال عن هذا النوع من الأحزاب.[3]

2)المعيار الثاني:يمكن تصنيف الأحزاب حسب هذا المعيار إلى نوعين أحزاب قلة مختارة و أحزاب جماهيرية.

أ)أحزاب القلة المختارة:كان هذا النوع من الأحزاب سباقا للظهور في الحياة السياسية، فهي أحزاب تستقطب الشخصيات البارزة و المالكة للنفوذ، إذ تهتم بنوعية هؤلاء الشخصيات لا لكثرتهم.

فمن ناحية استقطاب هذه الشخصيات من قبل الأحزاب،تقوم هذه الأخيرة بانتدابها على أساس المكانة الأدبية والتي تمكنها من ممارسة التأثير المعنوي على الأفراد،أو على أساس إمكانياتها المادية الضخمة حيث يسمح لها ذلك بتغطية نفقات الحملات الانتخابية التي تقوم بها الأحزاب.[4]

إن تكوين و هيكلة هذا النوع من الأحزاب يتفق مع الليبرالية بالمفهوم الذي كان سائدا لها في القرن التاسع عشر،حيث كانت تلك الليبرالية تعتمد على الطبقة البرجوازية أو الأرستقراطية فقد كان الناخب يضع ثقته في نخبة مختارة ذات مكانة اجتماعية راقية،و هذا بعد موافقة تلك الطبقات على

---

[1]-صالح جواد الكاظم،علي غالب العاني،**الأنظمة السياسية**،بغداد:مطبعة دار الحكمة،1991،ص112

[2]-**المرجع نفسه**،ص112

[3]-**المرجع نفسه**،ص 112

[4]-سعاد الشرقاوي،**مرجع سابق**،ص ص 213-214

توسيع دائرة الاقتراع أو تقييدها.ففي أوربا الغربية أنشأ حزب العمال في بريطانيا شكلا جديدا من أشكال أحزاب القلة،إذ كان ذلك في سنة 1900،حيث تكونت لجانه من نخبة ضمت عمال بارزين بعد أن كانت هذه اللجان متمثلة في ممثلين من النقابات و الجمعيات التعاونية و الثقافية،حيث اجتمعت هذه النخبة بغية العمل كجماعة في المجال السياسي إذ تتولى عدة مهام أهمها اختيار المترشحين للانتخابات،و إدارة الشؤون المالية أي جمع الأموال من الأعضاء المشتركين في الحزب بغية القيام بالدعاية لهذا الأخير.[1]

ب)الأحزاب الجماهيرية:وهي عكس أحزاب القلة المختارة،حيث أنها تتكون من مختلف أصناف المجتمع إذ أن العضوية فيها لا تشترط النفوذ سواء كان اجتماعيا أو اقتصاديا،فبمجرد دفع رسوم الاشتراك يصبح الفرد عضوا في الحزب.

وقد انبثقت هذه الأحزاب عن الأحزاب الاشتراكية بداية من القرن العشرين و ذلك لسببين ألا و هما:

1)الحاجة الملحة للموارد المالية و ذلك بغية دعم البرامج المختلفة للحزب،إضافة إلى تغطية نفقات الحملات الانتخابية للمرشحين الاشتراكيين،حيث أجبر العديد من الأعضاء على دفع اشتراكات منتظمة و ذلك لتمويل الصندوق الانتخابي إذ يكون ذلك إما شهريا أو سنويا، فالأحزاب الاشتراكية انتهجت طريقة جمع التبرعات من عدد كبير من المواطنين،ذلك لأنها وجدت نفسها لا تقدر على الاعتماد على فئة غنية لكي تمولها اقتصاديا.

2)وجوب تثقيف الطبقة العاملة سياسيا،حيث أن هذه الطبقة لم تكن تملك ما يكفيها من الثقافة السياسية انداك،حيث أنها كانت تتلقى ذلك عن طريق الاجتماعات المنتظمة للحزب،و ذلك في شكل محاضرات سياسية موجهة للجماهير الشعبية،حيث سمح لهذه الاخيرة بممارسة كل الحقوق على نحو عام.

وفي كنف هذه الأحزاب يميز موريس دوفارجيه بين:

[1]-**المرجع نفسه**،ص ص 214-215.

-الأحزاب الجماهيرية المتخصصة،وهي الأحزاب الاشتراكية.

-الأحزاب الجماهيرية الشمولية،وهي الأحزاب الشيوعية و الفاشية.[1]

3)المعيار الثالث:وهو المعيار الذي صنف من خلاله موريس دوفارجيه الأحزاب السياسية على أساس الخصائص التنظيمية للحزب،حيث يراها متمثلة في ثلاثة أنواع وهي:

أ)أحزاب الأطر: كان ظهورها الأول في شكل نوادي انتخابية و كتل برلمانية،حيث كانت تستقطب النبلاء و أصحاب النفوذ و ذلك من أجل تدعيمها سياسيا و انتخابيا،إلى جانب الاعتماد على رجال الأعمال بغية تمويلها ماليا،و يرتبط ظهور هذه الأحزاب بنمو و تطور الديمقراطية خاصة التمثيلية داخل البرلمانات.

ب)أحزاب الجماهير:يوجد هذا النوع في ظل توسع الاقتراع العام،لأن الهدف من هذا الأخير هو ضم عدد كبير من الجماهير إلى صفوف الأحزاب،و ضرورة تعبئتهم و تأطيرهم من الناحية الايديولوجية،و ذلك عبر بنية هرمية و التي تكون قاعدتها الشعب و قمتها التي تقودها هي المؤتمر العام.

ج)الأحزاب النضالية:وهي أحزاب مشابهة لأحزاب الجماهير،و ذلك من خلال يعيها لكسب التأييد الجماهيري،حيث أنها تعتمد على التنظيم التراتبي في عملية تأطير مناضلي الحزب،إلا أنها تمتاز باليديولوجية الشمولية،حيث أن هرمية الحزب تمتاز بالطابع العسكري،و أساسها التنظيمي هو الخلية و التي هي موجودة في كل الأماكن الخاصة بالمناضلين.[2]

المبحث الثاني:المقاربات المنهجية التي تدرس الأحزاب السياسية

سنتناول من خلال هذا المبحث ثلاثة مقاربات منهجية و التي من خلالها نقوم بدراسة الأحزاب السياسية حيث خصصنا ثلاثة مطالب لكل مجموعة من المقاربات المنهجية.

---

[1]-المهدي شيبان دغمان،**مرجع سابق**،ص ص 19-20.

[2]-عبد القادر عبد العالي،**محاضرات في النظم السياسية المقارنة**:كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،جامعة د.مولاي الطاهر،سعيدة،2008/2007،ص ص 60-61

المطلب الأول: المقاربات المنهجية التقليدية

ترتبط الاتجاهات الدارسة للأحزاب السياسية بعدة أمور و التي ترتبط بدورها بمفهوم الحزب و دلالاته، بالإضافة إلى المفاهيم النظرية الأساليب المنهجية و التي تستخدم في دراسة الأحزاب السياسية.و أهم هذه المقاربات الكبرى في الأحزاب السياسية هي:

1)مقاربة التحديث و التنمية السياسية:

كانت بداية الخمسينيات و الستينيات في القرن الماضي هي أول العصور التي ظهرت فيها أدبيات التحديث،حيث ركزت هذه الدراسات على أبعاد التنمية السياسية و كيف يمكن أن تحقق،إضافة إلى دور المؤسسات الإدارية،الأحزاب السياسية،وسائل الإعلام و الاتصال و المؤسسات التعليمية و التنشئة السياسية.[1]

لكن مع وجود تلك العلاقة بين الأحزاب السياسية و ذلك التنوع الموجود بين الدراسات في التنمية السياسية و التحديث،إلا أنه لا توجد نظرية محددة فيها،و هذا قد تم تأكيده من قبل لجنة العلوم السياسية المقارنة و التابعة لمجلة بحوث العلوم الاجتماعية الأمريكية سنة 1968،حيث استمر عملها إلى غاية 1974،حيث ضمت هذه اللجنة عدة باحثين كان أبرزهم:جوزيف لابالومبارا،ميرون واينر،لوسيان باي،جيمس كولمان و سيدني فيربا و آخرون.[2]

[1]-المجالي راكان،"محددات التنمية السياسية و معوقاتها في الوطن العربي"،**جريدة الرياض**،العدد13587،متحصل عليه يوم:05-09-2008 من الموقع: http// :www.pau.alriyadh.com.

[2]-**المرجع نفسه**.

إلا أن هذا المدخل التحديثي لم يسلم من الانتقادات،أهمها انحيازه الإيديولوجي للغرب خاصة من خلال تلك النظرة التغريبية للتنمية.وقد اتجه عدد من الباحثين إلى تطوير هذا المدخل خلال السبعينيات و ذلك لمواجهة تلك الانتقادات،حيث انطلقوا من خلال تطوير مدخلين أساسيين ألا و هما:السياسية العامة و الاقتصاد السياسي،حيث أن الأول يهتم بتناول دور الأحزاب السياسية في بلورة السياسات العامة للدول،إما الثاني فيقدم خدمات كبيرة وهي ممثلة في رصد و تحليل أثر السياسة الاقتصادية على شكل النظام السياسي.[1]

2)مقاربة التحليل الطبقي:

تعتبر هذه المقاربة أهم المقاربات حيث يتم من خلالها التعرف على أصول الأحزاب الطبقية و الاجتماعية،إذ تحدد من خلالها نوعية المصالح التي تقوم بتمثيلها،كما يمكن من خلال هذه المقاربة تحليل انعكاس التكوين الطبقي و الاجتماعي للأحزاب على إطارها الفكري و الاديولوجي،بالإضافة إلى الهياكل التنظيمية و نمط العلاقات فيما بينها،و لا تزال تلك التكوينات العرقية و الدينية و اللغوية بارزة على الرغم من تحديد وظائف و أدوار الأحزاب السياسية،إذ يعود ذلك إلى الارتباط الوثيق بطبيعة الأصول الاجتماعية و الطبقية لهذه الأحزاب.[2]

[1]-علي الدين هلال الدسوقي،محمود إسماعيل محمد،**اتجاهات حديثة في علم السياسية**،القاهرة:المجلس الأعلى للجامعات،1999،ص 174-175

[2]-**المرجع نفسه**.ص 178

و ينشأ تنوع الأحزاب السياسية من واقع الأفراد،حيث يدخل هؤلاء في صراعات اجتماعية خاصة التي تحدث بين البنية الفوقية و تلك الأشكال السياسية و القانونية و ما شابه ذلك،إذ تتحول هذه الصراعات الطبقية إلى جدالات سياسية،أو إن صح التعبير ينتج عن هذه الصراعات مشاكل اجتماعية عديدة حيث تنبثق من هذه المشاكل ميولات نضالية مختلفة والتي تتكون من رحمها أحزاب سياسية تلعب دور فعال حيث تكون طليعة النشاط السياسي للأفراد.كما تمثل هذه الأحزاب السياسية أداة من أدوات الميول الاجتماعية و التي تعبأ من خلالها القوى الطبقية و ذلك بغرض تحقيق سيادة المجتمع عبر أهدافها و آفاقها.[1]

3)مقاربة المجتمع المدني:

يعتبر المجتمع المدني قديما من حيث الممارسة،إلا أن الشيء الجديد فيه هو اتساع دائرة التنظيمات التي يحتويها في المعنى الحديث له،حيث أضحت هذه التنظيمات مؤسسات إنتاجية،سياسية أو غير ذلك مثل الأحزاب السياسية،النقابات العمالية،الجمعيات الثقافية و كل ما شابه ذلك.

و تعتبر الأحزاب السياسية أهم هذه المؤسسات لأنها تتميز بعدة مداخل هامة و التي هي كالآتي:

1-توضح نشأة الأحزاب السياسية.

2-طبيعة القوى الطبقية التي تقوم بالتعبير عنها.

3-نمط العلاقة الموجودة بين الأحزاب السياسية فيما بينها من جهة و العلاقة الموجودة بينها و بين القوى الأخرى للمجتمع المدني من ناحية أخرى.

4-نمط العلاقة الكائنة بين الأحزاب و الدولة.

5-طبيعة العلاقات الموجودة بين النظم الحزبية و القوى المتواجدة بالمجتمع.

6-إيجاد حلول لمشاكل نمو مجتمع مدني فعال في العالم الثالث.[2]

-حكمت منصور،"الأحزاب السياسية و الصراع الطبقي"،متحصل عليه يوم 2009/10/13من الموقع:

[1] http://www.socialismnow.org html mansoure.comunism

[2]-المجالي راكان،**مرجع سابق**

المطلب الثاني:المقاربات المنهجية الحديثة

تعددت المقاربات التي تهتم بدراسة الأحزاب السياسية و اختلفت من حيث البنية التحليلية و المادة العلمية،حيث زاد ذلك في صعوبة تحديد مجال أو تصنيف لها.لهذا يمكننا أن ندرج هذه المقاربات الجديدة و نتعرف على منهجها التحليلي و بعد ذلك نناقش أفكار كل مقاربة حاولت بناء منهج تدرس من خلال الأحزاب السياسية.و من بين هذه المقاربات الجديدة نذكر ما يلي:

أ)المقاربة التشاركية:

إن الفكرة الأساسية لهذه المقاربة تنطلق من مشاركة مجموعة من الأفراد بهدف تحقيق النصر لمجموعة أفكار معينة،إذ تركز في مفاهيمها على:"...الحزبية،انطلاقا من مجموعة المبادئ منها الشفافية،المساءلة،المشاركة.كما تركز على التعاون العمودي للهيئات الداخلية للأحزاب...".[1]

ب)مقاربة النوع:

تهتم هذه المقاربة بدور تمثيل المرأة في الأحزاب السياسية،إذ هناك من يسميها بمقاربة الجندر حيث يؤكد أصحاب هذه المقاربة على دور العنصر النسوي في الحياة السياسية،مطالبين بإدماجه في الممارسة الديمقراطية،كما نجد في وقتنا الراهن منظمات حقوق الإنسان التي تطالب بإدماج المرأة في الحياة السياسية و الحزبية عامة.فجل الدول المنتقلة إلى اللامركزية العلمية منحت المرأة مكانة دستورية في حكوماتها و بالتالي تم تعزيز مشاركتها السياسية من خلال ذلك،فأبرز هذه الدول هي الهند إذ تضمن دستورها لسنة 1995 في مادته الخامسة و السبعون القضاء بانتقال السلطة إلى يد الشعب وبامتلاك العنصر النسوي لثلث المقاعد في البرلمان.

ج)مقاربة السياسة الجديدة:

إن الأحزاب السياسية التقليدية حسب أصحاب هذه المقاربة لم تعد قادرة على الاستجابة للمشاكل المطروحة من قبل أفراد المجتمعات الحديثة،إذ أن تراجع الثقة في الممارسات السياسية له دخل في ظهور خيارات سياسية غير عادية،حيث أن تغير قيم المجتمعات الحديثة يعاكس الخيارات التقليدية التي

-محمد فال،"أحزاب اليمين الأوربي المتطرف،محاولة للفهم"،متحصل عليه يوم:2010/06/15 من الموقع:

[1] http :Al-Nada.com/misc/more.

تواكب التحولات الاجتماعية،الشيء الذي يجعل هذه المقاربة تقول بأن اليمين المتطرف هو نتيجة تطور طبيعي للمجتمعات الأوربية في الوقت الحالي،حيث أن التغيير قد يحدث عندها في أية لحظة كما أن تفضيلات الناخبين تتغير أو تتحول في أي وقت.[1]

المطلب الثالث:المقاربات النظرية لنشأة الأحزاب السياسية

مثلما تنوعت التعاريف التي خصصت للأحزاب السياسية،تعددت كذلك المقاربات الدارسة لنشأة الأحزاب السياسية،و بصفة عامة هناك أربع مقاربات مهمة تناولت ،نشأة الأحزاب السياسية و ذلك بوجهات نظر مختلفة.و تتمثل هذه المقاربات في المقاربة المؤسساتية، المقاربة التاريخية،المقاربة التطورية و المقاربة الوظيفية.[2]

1)المقاربة المؤسساتية:

اهتم كل من روبيرتو ميشال و ماكس فيبر بدراسة الأحزاب السياسية كمنظمات،وقد كان ذلك منذ بداية القرن العشرين.حيث كان لدراستهم دور أساسي في مسألة التنظيم،إذ نظروا للأحزاب على أنها مؤسسات سياسية هدفها هو الوصول إلى السلطة.

وقد عمقت دراسة موريس دوفارجيه سنة 1951 ذلك الاهتمام بالجانب التنظيمي للأحزاب خاصة على المستوى الداخلي و المستوى النظمي لها.[3]

2)المقاربة التاريخية :

يمثل الحزب السياسي عند تأسيسه مصالح الأفراد أو مصلحة طرف ضد طرف اخر،فحسب أصحاب هذه المقاربة فإن الأحزاب السياسية تنشأ بسبب انشقاقات بين أفراد المجتمع.

---

[1]-المرجع نفسه.

[2]-Semih Vaner,system partisan clivages et classes soviales en Turquie(1960-1981) :question de méthode et équipe d'analyse obtenu en parcourant :http//www.ceri-science-po.com

[3]-Annie Laurent et Bruno,vilalba,"les petits partis,obtenu en parcourant" :http//droit.univ-Lille2.fr

و قد قدم موريس دوفارجيه نظرية تطابق الثنائيات لأن الأحزاب كما قلنا تتأسس نتيجة وجود صراعات بين الثنائيات،حيث اقترح دوفارجيه مجموعة من الثنائيات و التي يمكنها أن تقابل بين:في السياسة مثلا(النظام الملكي مع النظام الجمهوريين)،في المجتمع(العمال مع البرجوازيين و النبلاء)،في المجال الاقتصادي(الأحرار مع المسيرين)و في الجانب الديني(المتدينين مع العلمانيين).

فعلى ضوء هذا الحوار الذي يحدث بين هذه الثنائيات فإن النزاعات الجديدة تندمج داخل الثنائي أو تقوم بإلغاء الأحزاب الأولى.[1]

3)مقاربة التطور السياسي:

تستمد هذه المقاربة أصولها من نظرية النمو الاقتصادي،إذ تربط نشأة الأحزاب السياسية بالحداثة،فالأحزاب السياسية عند أصحاب هذه المقاربة ظهرت على إثر الانتقال من نظام سياسي قديم أو تقليدي إلى آخر حديث و معاصر،فقد بادرت المجتمعات بتنظيم ووضع قيم و مبادئ ديمقراطية و التي تدعو إلى المساواة في الحقوق المدنية و السياسية للأفراد،كما تدعو أيضا إلى حماية حقوقهم الاقتصادية،لأن الأحزاب السياسية جاءت كفعالية اجتماعية تلبى من خلالها الحاجيات،الرغبات و كل الضرورات التي يطلبها المجتمع.

4)المقاربة الوظيفية:

قامت هذه المقاربة بتقديم رؤية وظيفية للأحزاب السياسية و لنشاطها،حيث ركزت في تحليلها على الجنب الاجتماعي لهذه الأخيرة إذ رآها لافو على أنها عامل تساعد على الاندماج الاجتماعي،كما قام لاوسون بدراستها على أساس أنها أداة اتصال بين أفراد المجتمع.

كما يرى المفكر ستاين روكان أن مولد الأحزاب السياسية الحديثة جاء على إثر مجموعة انشقاقات والتي نتج عنها تكون تاريخ البلدان الأوربية بداية من القرن 19م إذ عرف هذا التطور السياسي ثلاثة ثورات عبر التاريخ و هي:

[1]-Semih Vaner,**opcit**.

أ)الثورة الوطنية:حيث قامت بتشكيل المحور الوظيفي الذي يخلق الخيار بين الدولة و الكنيسة أي بين الرجل الديني و الرجل العلماني.

ب)الثورة الصناعية:و التي جاءت بالمحور الوظيفي الذي أدى إلى الانقسام بين العمال و أرباب العمل،إضافة إلى الانقسام بين القطاعين التقليدي و العصري،حيث يتمثل الأول في الزراعة أما الثاني فيتمثل في الصناعة.

ج)الثورة الدولية:حيث خلقت هذه الثورة محور وظيفي واحد ألا و هو ذلك الذي يؤدي إلى الانقسام إلى يسار اشتراكي أو يسار غير اشتراكي.[1]

[1]-Jean Michel de Wael,**Partis Politiques et Démocratie en Europe centrale et orientale**.Bruxelle :ulb.2002.p117.

المبحث الثالث:أنواع النظم الحزبية

تعتبر النظم الحزبية مجموع التفاعلات و التي تتشكل من المعارضة وهي فرع من فروع النظام السياسي.

و هناك ثلاثة أنواع من الأنظمة الحزبية إلا وهي :الأحادية الحزبية،الثنائية الحزبية و التعددية الحزبية،و سنتطرق لها من خلال هذا المبحث و ذلك من خلال تخصيص مطلب لكل نوع من هذه الأنواع مع إعطاء نموذج لكل واحد فيها.

المطلب الأول:نظام الحزب الواحد(الإتحاد السوفيتي نموذجا)

يرتبط هذا النظام غالبا بالدول ذات الأنظمة الشمولية،حيث أن حكومات تلك الدول لا تسمح بأكثر من حزب واحد،و يرجع ذلك للطابع الحكومي المستبد و الدكتاتوري حيث يكون هذا الحزب

الوحيد هو المسيطر على الحكم،لكن إذا وجدت أحزاب لا تشكل تهديد للحكومة فيسمح بقيامها في بعض الدول.

و يسود هذا النوع من الأحزاب خصيصا في الدول الشيوعية إذ تكون العضوية في الحزب وفقا لشروط معينة،حيث أن مهام الحزب تكون أكثر مما هي عليه بالنسبة للأحزاب الموجودة في البلدان الديمقراطية.[1]

حيث أن التحليل الماركسي اللينيني يعتبر أن الحزب السياسي ما هو إلا تعبير عن طبقة اجتماعية،فالثورة الماركسية قامت على أساس إزالة الطبقات و منه لا يمكن وجود أكثر من حزب واحد.فاذا كان هناك مجتمع خالي من الطبقات فلا داعي لتعدد الأحزاب.[2]

---

[1]-سليم زيان،**الأحزاب السياسية و جماعات الضغط السياسي و الأنظمة الحزبية**،متحصل عليه يوم:2009/12/07 على الساعة 22:20،من الموقع:
http://30dz.justgoo.com/t12-topic

[2]-حسان محمد شفيق العاني،**الأنظمة السياسية و الدستورية المقارنة**،بغداد:مطبعة جامعة بغداد،1980،ص 279.

-نموذج الحزب الواحد في الإتحاد السوفييتي:

إن الأساس الذي قام عليه نظام الأحادية الحزبية في الاتحاد السوفييتي هو ذلك الأساس التقليدي الماركسي و الذي يقر بأن الأحزاب تعتبر كتمثيل لطبقات اجتماعية مختلفة،إذ تعبر عن مصالح و إيديولوجيات مختلفة ومنه فان تعدد الأحزاب معناه تعدد و اختلاف الطبقات.فإذا زال المجتمع الطبقي زالت معه الضرورة التي تدعو إلى تعدد الأحزاب، حيث أن وجود طبقة واحدة في المجتمع تعني أن هناك حزب واحد يمثل تلك الطبقة أو المجتمع.

و قد قضي على الطبقات الاستغلالية،إذ بقي حزب واحد اعتبر كطليعة لهذه الطبقة أو المجتمع ككل،فلم تعد تدعو الحاجة إلى تعدد الأحزاب.[1]

وقد تجسد الدور الطليعي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي في قيامه على أساس أنه هو القوة التي توجه المجتمع السوفييتي و ذلك من خلال الوثائق الرسمية،إذ كان يعبر عنه بأنه:"الحزب هو الشعب ووجد الشعب لخدمة الشعب"

و في سنة 1971 أكد الحزب مجددا على دور الحزب الطليعي و ذلك من خلال المؤتمر الرابع و العشرين، حيث أقر بان دور الحزب ليس فقط إيديولوجي بل هو قيادي و في كل المجالات الخاصة بالمجتمع السوفييتي، حيث نلخص فيما يلي:

1)قيادة المجتمع:

يعمل الحزب الواحد من خلال سيطرته على الجماعات الاجتماعية و ذلك في إطار علاقاته معها،حيث أن وجود منظمات أخرى كالنقابات و التعاونيات و ما شابه ذلك،مرهون بوجود ممثلين عنها من الحزب الشيوعي،حيث يتمحور عملهم القيادي في نشر اراء و أفكار الحزب في هذه المنظمات أو الجماعات.

[1]-صالح جواد الكاظم،علي غالب العاني،**مرجع سابق**،ص 126

2)قيادة الدولة:

إن الحزب هو النواة القائدة لكل المنظمات العمالية و الاجتماعية و منظمات الدولة،و هذا حسب ما جاء في المادة 126 في الدستور السوفيتي،فالحزب هو القوة التي توجه كل نشاطات الدولة و بالتالي فكل مؤسسات الدولة تابعة له،فحسب قول لينين لا يحل أي سؤال سياسي متعلق بمؤسسات الدولة دون أن يمر بتوجيهات اللجنة المركزية للحزب.[1]

المطلب الثاني:نظام الثنائية الحزبية(بريطانيا نموذجا)

إن أساس هذا النظام قائم على التنافس بين حزبين كبيرين في الدولة و ذلك من أجل الوصول إلى السلطة،حيث يشترط هذا النظام و جود حزبين كبيرين ينافي أحدهما الآخر،لكن لا يمنع قيام أحزاب أخرى في تلك الدولة حيث تكون هذه الأحزاب ضعيفة من حيث التأثير على الرأي العام و معنى ذلك أنها تقل أهمية عن الحزبين الكبيرين.فوجودها إلى جانب هذين الحزبين أمر طبيعي و ذلك لأن نظام الثنائية الحزبية قائم كنظام تعدد الأحزاب حيث أن أساسه هو ضمان حرية التعبير و المعارضة لجميع الاتجاهات السياسية في الدولة،إذ أن وجود تلك الأحزاب الصغيرة إلى جانب الحزبين الكبيرين ظاهرة نشاهدها في أغلبية الدول التي تأخذ بهذا النظام.

وهذه الأحزاب الصغيرة غالبا ما تكون لها مبادئ و أفكار واضحة،إذ تكون متمايزة عن بعضها البعض و حتى عن الحزبين الكبيرين و ذلك من حيث الأهداف،حيث أن كل حزب يعتمد على فئة لتطبيق نشاطه و سياسته إذ يعتبر نفسه المعبر و المدافع عن حقوق،مصالح و تطلعات تلك الفئة.[2]

و نظام الثنائية الحزبية حسب موريس دوفارجيه هو نظام متفق مع الطبيعة حيث أن المفاهيم الأساسية تظهر غالبا بشكل ثنائي.فالسياسة تختار نوعين من الحلول، فما هو متعلق بالصراع بين التيارات هناك:النظام ضد الحركة،و بما يتعلق بالأمزجة هناك:مزاج محافظ ضد الأمزجة الراغبة في التغيير،أما بالنسبة للطبقات فهناك البرجوازية ضد البروليتاريا.

---

[1]-حسان محمد شفيق العاني،**مرجع سابق**،ص ص 279-280

[2]-عبد الغني بسيوني عبد الله،**النظم السياسية و القانون الدستوري**،الإسكندرية:منشأة المعارف،1997،ص 544.

فمن الناحية التاريخية،جل الصراعات الكبرى بين الجماعات كانت تتميز بالثنائية،كاثوليك و بروتستانت،المحافظين و الأحرار،الرأسماليين و الاشتراكيين و الشرقيين و الغربيين.حيث أن الشعب كان يطالب بحل المشاكل التي يواجهها عبر الانقسام بين الأفراد،إذ أن كل طرف يناقض الآخر في اقتراح الحلول.[1]

-نموذج الثنائية الحزبية في بريطانيا:

منذ الأخذ تدريجيا بمبدأ الاقتراع العام في عام 1768،هيمن على السياسة البريطانية حزبان اثنان على الحياة السياسية ألا و هما حزب المحافظين و حزب الأحرار و اللذان هيمنا على السياسة البريطانية إلى غاية 1917،فهيمنة حزبين في الانتخابات العامة،إلى جانب وجود أحزاب صغيرة لها دور ضعيف في السياسة البريطانية،يعبر عن الظاهرة التي أصبحت تسمى بظاهرة الثنائية الحزبية.

حيث أثرت هذه الهيمنة من طرف هذان الحزبان على الدستور البريطاني إلى درجة القول أن هذا النظام أحد الأعراف الدستورية غير المدونة في بريطانيا، إذ أن هذا الدستور يبيح وجود أحزاب أخرى إلى جانب الحزبين المهيمنين.لكن الصفات التي يتحلى بها هذا الدستور تم تطويرها من قبل البرلمان الذي يخضع لسيطرة الحزبين.

و قد فسرت ظاهرة الثنائية الحزبية في بريطانيا إلى عدة تفاسير،فقد رأى هربرت سبيرو أن هذا النظام قائم في بريطانيا كما هو عليه الحال في الولايات المتحدة الأمريكية،حيث أن الناس يرون أن النقاش بإمكانه أن يجرى في أعلى درجات الكفاءة،إذ من المحتمل أن يؤدي إلى نتائج واقعية.كما أشار إيميري إلى أن نظام الثنائية الحزبية هو محصلة تطور تاريخي وقع صدفة،و هناك من يفسره أيضا بأنه نتيجة انقسام طبيعي لنوعين من الدهنيات.[2]

[1]-حسان محمد شفيق العاني،**مرجع سابق**،ص 275.

[2]-صالح جواد الكاظم،علي غالب العاني،**مرجع سابق**،ص ص 122-123

المطلب الثالث:نظام التعددية الحزبية(إيطاليا نموذجا)

يوجد نظام التعددية الحزبية في الدول التي يتضمن نظامها الحزبي ثلاثة أحزاب و ما فوق.كما هو الحال بالنسبة للدول الأوربية الغربية،و كذا الدول الاسكدنافية،إضافة إلى الهند و العديد من الدول.

حيث ظهر هذا النوع من النظام في صورة رباعية،إذ أنشأ في عدة دول بعد ظهور الحزب الشيوعي بجوار حزب المحافظين،الأحرار و الاشتراكيين.وترجع نشأة التعددية الحزبية إلى عدة عوامل،أهمها الأوضاع الاجتماعية و الطوائف العرقية من جهة،و النظام الانتخابي المعمول به من جهة أخرى.

ومن ناحية تأثير الأوضاع الاجتماعية و العرقية في نشأة التعددية الحزبية،نرى أن الشعب في بعض الدول يتوزع حسب ثقافات مختلفة عائدة للدول التي تجاورها مثل سويسرا التي يتوزع شعبها لثلاث ثقافات و هي:الألمانية،الفرنسية و الايطالية.

أما عن تأثير النظام الانتخابي في نشأة التعددية الحزبية،فالفقه الدستوري يرى بأن نظام تعدد الأحزاب يصاحبه تواجد العمل بنظام الانتخاب الفردي بالأغلبية المطلقة من جهة،إذ تتكاثر الأحزاب بشكل لا متناهي عند تطبيق نظام القوائم الحزبية إلى جانب التمثيل النسبي من جهة أخرى.[1]

-نموذج التعددية الحزبية في إيطاليا:

تعد إيطاليا من أبرز الدول التي تنتهج نظام التعددية الحزبية حيث أن الأحزاب المتواجدة بها هي:الحزب الديمقراطي المسيحي،الحزب الشيوعي،الحزب الاشتراكي،حزب الأحرار،إلى جانب الحركة الاجتماعية الايطالية و الوحدة البروليتارية الخ...

كما توجد أحزاب أخرى تضم ممثلي الأقلية الألمانية في جنوب(التيرول) وقد شجعت على ظهور هذا النظام في إيطاليا عدة عوامل أبرزها العوامل الاجتماعية و تعدد الطبقات،حيث أن التطور الامتكافئ بين الجنوب و الشمال ساعد على ذلك.و هناك أيضا العوامل التاريخية التي نرى من خلالها التكون القديم لبعض الأحزاب.

[1]-عبد الغني بسيوني عبد الله،**مرجع سابق**،ص ص 547-548.

حيث أن الحزبين الديمقراطي المسيحي و حزب الأحرار مثلا يمتدان إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى.أما الحزب الاشتراكي فتعود نشأته الأولى إلى سنة 1892.حيث تفكك عام 1921 لينشأ في كنفه الحزب الشيوعي،و تجدر الإشارة أن كل حزب من هذه الأحزاب المذكورة يحتوي بداخله تيارات يمكن في أي وقت أن تصبح أو تؤلف أحزاب جديدة وذلك في حالة وقوع صراع داخل الحزب.

وقد أضعفت التعددية الحزبية الحكومات الايطالية،عندما كانت إيطاليا تنتهج النظام البرلماني،حيث أن الحزب الديمقراطي المسيحي و الذي هو الأحزاب في إيطاليا كان دائما يضطر إلى طلب العون من الأحزاب الأخرى بغية تشكيل الحكومة،حيث أن نقص الانسجام بينه و بينها لم يكن يجعل الحكومة تستمر لفترة طويلة،إذ كان يحالفها مرغما و ليس عن قناعة،فمن ذلك الوقت بدأت تظهر الحكومات الائتلافية بكثرة منذ سنة 1947،حيث بلغت حوالي خمسين حكومة،فكانت هي أول النتائج التي طبقت من خلالها التعددية في إيطاليا.

أما النتيجة الثانية هي تمتع البرلمان الايطالي بقوة ملموسة تجاه الحكومة،إذ لا يوجد حزب يسيطر على الحكومة و البرلمان معا كما هو الحال في نظام الثنائية الحزبية في بريطانيا،فمن خلال قول دوفارجيه في معالجته لمسألة الآثار المترتبة عن التعددية بوجه عام،يمارس البرلمان تأثيره الكامل في الحكومة و ذلك من خلال استفادته من انعدام التوازن الحزبي.

حيث تكون الحكومة في هذه الحالة فاقدة تقريبا لفعاليتها،حيث لا يمكنها حل البرلمان،إذ يتجسد في هذه الحالة مفهوم الفصل بين السلطتين التشريعية و التنفيذية إلى حد بعيد،حيث أن هذا المفهوم في نظام الثنائية الحزبية خاصة في نظام البرلماني لا يجد تطبيق حقيقيا له،إذ تعتبر النتيجة الثالثة لنظام التعددية الحزبية في إيطاليا.[1]

[1]-صالح جواد الكاظم،علي غالب العاني،**مرجع سابق**،ص ص 145-146.

الفصل الثاني

الإطار النظري للأحزاب السياسية الإسلامية

الفصل الثاني : الإطار النظري للأحزاب السياسية الإسلامية

لا زال موضوع الأحزاب السياسية يشكل جدلا واسعا في الوسط الفكري الإسلامي،حيث أن المفكرون و العلماء الإسلاميون لم يصلوا بعد إلى منهج مشترك و قابل للتعميم،خاصة و أن هناك من يرى أن وجود الأحزاب هو ممنوع في الدين،كما هنالك من يراها مباحة حسب الشريعة الإسلامية،بالخصوص إذا كانت هذه الأحزاب ذات طابع إسلامي مما يجعلها تحفظ الدين و تحافظ على انتشاره بين كافة أفراد المجتمع.

المبحث الأول: الأحزاب السياسية الإسلامية بين المفهوم والتطور

تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب حيث سنستعرض في المطلب الأول مفهوم و تطور الأحزاب السياسية في الإسلام،و في المطلب الثاني سنقوم بالتحدث عن نشأة الأحزاب في الإسلام،أما المطلب الأخير فسنتطرق إلى صلاحيات تلك الأحزاب.

المطلب الأول :تعريف الحزب وفقا للمنظور الإسلامي

للحزب عدة دلالات لغوية أبرزها الجماعة والطائفة، وذلك بالرجوع إلى التعريف اللغوي الذي تم سياقه من طرف "ابن منظور " فبالرجوع إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم نجد أن كلمة (حزب) وردت 20 مرة في القرآن الكريم وذلك في 13 سورة ، إذ جاءت بصيغة المفرد في 8 مرات ،ومرة واحدة بصيغة المثنى ، كما وردت بصيغة الجمع في 11 مرة ، كما أن هناك سورة كاملة في القرآن الكريم تسمى بالأحزاب ،وسيتبين لنا من خلال استقراء جميع هذه الآيات أن لفظ الحزب في كتاب الله تعالى يدل على الترابط المنظم سواء أكان في الخير أم في الشر [1].

وقد ورد لفظ حزب بمعنى الأنصار والأتباع في القرآن الكريم وذلك لقول الله تعالى : "استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون "[2].

---

[1]- عبد السلام موكيل، **الأحزاب الإسلامية بين مسألة الجهوية وأزمة بناء الدولة الوطنية الحديثة ، دراسة حالة حزب العدالة والتنمية في تركيا**، رسالة ماجستير،كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،جامعة د.مولاي الطاهر،سعيدة،2012–2013،ص03

[2]- سورة المجادلة ، الآية ، 18.

أما في السنة النبوية فقد لفظ حزب بصفة مفردة فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يقدم عليكم أقوام أحرق منكم أفئدة وقد يقدم أبو موسى الأشعري على رأس الأشعريون مما جعل القادمين إلى المدينة يرتجزون : غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه " [1].

وجاء مصطلح الأحزاب في صيغة الجمع في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عباس رضي الله عنه الذي قال: " الله أهزم الأحزاب، اللهم أهزم الأحزاب وزلزلهم "[2].

فالملاحظ أن السنة النبوية لم تخرج من المفاهيم العامة للقرآن الكريم عند إيرادها للفظ الحزب ، وذلك لأنها جاءت مفسرة لكتاب الله ،إذ جاء لفظ الحزب مفردا بمعنى " خير "، إذ دل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما وروده بصيغة الجمع أي الأحزاب جاء دلالة على أعداء النبي صلى الله عليه وسلم [3].

وتعددت المواقف والآراء حول مفهوم الحزب وذلك في عصر الفكر الإسلامي ، إذ كان هناك من تقبل هذا المفهوم وهناك من رفضه حين تجلى عن هذا الاختلاف بروز موقف يمل دلالتين لمفهوم الحزب في الإسلام ، حيث أن الدلالة الأولى اعتبرت أن هذا المفهوم متصل بأمور الدين وأصولها ، إذ أن التعدد في المفهوم يعد تناقض مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي تدعوا إلى الوحدة في أصولها فالضرر الذي يمس الشريعة هو بدعة حسب رأي هذه الدلالة فهو ناتج عن إباحة التعددية .

أما الدلال الثانية فقد اعتبرت أن هذا المفهوم متصل بفروع الشريعة وليس بأصولها، إذ يمكن اعتباره نوع من أنواع الاجتهاد الذي أباح التعدد وذلك وفقا لأسس وضوابط تقوم بتنظيم ذلك.

[1]- حديث صحيح ، **أخرجه أحمد في السند** ، (ج ، 12631).

[2]- حديث صحيح ، **أخرجه البخاري** ، (ج ، 2775)

[3]- عبد السلام موكيل ، **مرجع سابق** ،ص 04.

فمن خلال كل هذا نرى أن مصطلح الحزب في الشريعة الإسلامية لم يشر في معناه إلى المعنى الاصطلاحي المعاصر للحزب السياسي الذي يعرفه على أنه جماعة سياسية تسعى للوصول إلى السلطة وإنما جاء على شكل مصطلحين هما الجماعة والطائفة بصفة عامة [1].

المطلب الثاني : نشأة الأحزاب السياسية في الإسلام

لم يعرف عصر النبي صلى الله عليه وسلم وجود أحزاب سياسية أو تكتلات داخل المجتمع الإسلامي ، فقد كان جميع المسلمون سواء المهاجرون أو الأنصار يطيعون الرسول صلى الله عليه وسلم ، إذ كانت كلمته عليه الصلاة والسلام هي القول الفاصل في جميع المسائل سواء الدينية أو الاجتماعية أو حتى التشريعية ، إذ أقام نظاما سياسيا في المدينة ذو ميزة عالية ،كما بنى حكومة ذات طابع ديني حسب ما قاله توماس أرنولد على عكس الحكومة الارستقراطية وسلبيتها التي تركزت تحت لوائها مسألة توزيع الشؤون العامة وقال البغدادي أن المسلمون كانوا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على منهاج واحد في أصول وفروع الدين على غير من أظهر الوفاق وأضمر النفاق .

لكن بمجرد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتشرت الفتنة بين المسلمين التي كان أساسها مسألة الخلافة أو الإمامة أي حول من يخلف الرسول صلى الله عليه وسلم في تولي أمور المسلمين وإدارة شؤون الدولة الإسلامية[2].

فقد حدث الخلاف الأول بين المهاجرين والأنصار حول مسألة الخلافة قبل دفن جثمان الرسول صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة ، حيث اجتمع الأنصار هناك لينحازوا إلى سعد بن عبادة ،كما اعتزل في بيت فاطمة كل من علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم كما انحازت البقية من المهاجرين إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

فقد أوشك الأنصار على مبايعة سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، لكن سرعان ما حضر أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ليدور بينهم نقاش حول من سيخلف النبي

[1]- **المرجع نفسه** ،ص ص 04-05

[2]- عبد الحميد الجعبة ، **الأحزاب السياسية في الإسلام**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر،(منشورة الكترونيا)، ص 75.

صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ، ليقترح الأنصار أن يكون منهم أمير ومن قريش أمير وقد بايع عمر أبا بكر بعد أن تعالت الأصوات ، ثم بايعه المهاجرون ثم الأنصار .

فمن خلال هذا نرى أنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم انقسم المسلمون إلى ثلاثة أحزاب وهي : جماعة الأنصار والتي تزعمها سعد بن عبادة والتكتل القرشي الذي تزعمه أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه والذي ضم بقية المهجرين ،كما كان هناك التكتل الهاشمي الذي كان على رأسه علي بن أبي طالب والذي كان فيه أيضا الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم [1].

ومن خلال ما ذكرت سابقا نرى أن سبب ظهور الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية هي مسألة الخلافة أو الإمامة وهذا حسب ما عبر عنه الدكتور محمد عمارة الذي قال : " إن النشأة السياسية لهذه الفرق والأحزاب تجعل من قضية الإمامة وفلسفة الحكم و أصوله السبب الأول والمباشر في نشأة الفرق والأحزاب "[2].

فقد كان لموضوع خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته أثر عظيم في النزاع الذي حدث بين المسلمين، إذ لم يحدث لهم أن تنازعوا أو عرفوا الفتنة إلا من خلال هذه المسالة [3].

ولم يكن لنشأة الأحزاب السياسية الإسلامية سببا واضحا في الانقسام الذي وقع بين المسلمين وإنما جعله أيضا يؤثر عليهم في الحياة السياسية والفكرية ، حيث اكتسبوا من خلال ذلك التجربة والخصوبة بفضل الجدل والمناظرة والحجاج [4].

المطلب الثالث : صلاحيات الأحزاب في الاسلام

حدد المشرع الإلهي صلاحيات الأحزاب السياسية خاصة ذات التوجه الإسلامي، إذ حصرها في الفرض والمباح والمندوب إضافة إلى أن عملها يجب أن يخرج عن إطار الأحكام الشرعية ، حيث لا

---

[1]- عبد السلام موكيل،**مرجع سابق**، ص ص 05 – 06.

[2]- محمد عمارة ، **الإسلام وفلسفة الحكم** ،الطبعة الأولى،دار الشروق،1981 ، ص 17.

[3]- محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، **الملل والنحل**،الطبعة الثانية، بيروت :دار المعرفة،ج10،ص 20.

[4]- محمد عمارة ، **مرجع سابق** ، ص 17.

يجوز القيام بأي عمل ليس له نص شرعي يدل عليه ، فالله عز وجل هو المشرع وليس العقل أو المصلحة.

وسنستعرض من خلال هذا المطلب أهم الصلاحيات التي هي من واجب الأحزاب الإسلامية .

أ – الدعوة إلى الإسلام :

وذلك لقوله تعالى : " ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون "[1]، أي أن الحزب السياسي يجب عليه الدعوة إلى الإسلام وذلك عبر شقين وهما :

أولا : دعوة غير المسلمين لاعتناق الدين الإسلامي ، حيث أن السبيل الأنجع لذلك هو الجهاد الذي يكسر تلك الحواجز المادية الحائلة بين الإسلام والناس ، أما في حالة غياب دولة الخلافة فيجب أن تقام هذه الدولة بغية المواصلة في الحياة الإسلامية وذلك من اجل تطبيق الشرع عن الأمة ، حيث يعتبر أهم اختصاص هذه الدولة دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بواسطة الجهاد .

ثانيا: دعوة المسلمين إلى الفهم الصحيح للإسلام وهذا الشيء المطلوب من الأحزاب والجماعات السياسية حيث أن الكفار حاولوا أن يقضوا على العقيدة الإسلامية والدعوة لها بطمس الأحكام الشرعية.

إن الدعوة إل الإسلام هي أول الصلاحيات التي يجب أم يقوم بها الحزب السياسي والذي لا يقتصر عمله على المحاسبة فقط ، إذ هي مجال واسع حيث تكون فيه الأنشطة والفعاليات هادفة لإصلاح المجتمع وإقامة أحكام الله عز وجل فيه ، ومنه نرى أن صلاحيات الحزب الإسلامي تمتد على جبهات ومسارات وفي أعماق المجتمع المسلم [2].

ب – الأمر بالمعروف :

[1]– سورة آل عمران ، الآية 104..

[2]– عبد الحميد الجعبة، **مرجع سابق**، ص 129.

إن الحزب السياسي الذي لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر لا يمكن أن نصفه بأنه حزب سياسي لأن هذه الصفة لا تقتصر على الفرد المسلم وحده وإنما هي صلاحية من صلاحيات الأحزاب السياسية وذلك لقول الله تعالى : "كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله " [1]،كما يقول الله تعالى : " لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون " [2]، وقوله تعالى أيضا : " والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر " [3]، لقد جاء حكم الله على البشرية بغرقها في الخسران إلا من توفرت لديه العناصر الأربعة للسعادة والتي هي : الإيمان والعمل الصالح إضافة إلى التوصية بالحق والصبر [4].

ج–التثقيف الجماعي :

يقول الله تعالى : " وأنذر عشيرتك الأقربين " [5]، كما يقول عز وجل : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " [6]، وقال الله تعالى : " قوا أنفسكم وأهليكم نارا "[7].

يطالب الله عز وجل من رسوله صلى الله عليه وسلم أن لا تكون دعوته مقتصرة على نفسه أو على المسلمين الأوائل الذين كان يدرسهم في دار الأرقم وإنما يجب عليه أن يدعو العشيرة والأهل .

أما عمل الأحزاب السياسية يتمثل بمخالفة الناس وذلك عبر قيامها باتصالات حية مع جميع الفئات في المجتمع ، وذلك من أجل طرح الخطط والبرامج التي يتبناها ويكون ذلك عبر حضور دائم

---

[1]– سورة آل عمران، الآية 110.

[2]– سورة المائدة، الآيتان 78 – 79.

[3]– سورة العصر.

[4]– محمد الرزقاني ، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الطبعة الأولى،بيروت:دار الفكر،1996 ، ص 24.

[5]– سورة الشعراء ، الآية 214.

[6]– سورة النحل ، الآية 125.

[7]– سورة التحريم الآية 02.

محترم لأفراد الحركة الإسلامية التي تمتاز بالأفكار الواعية والتي تحرص على تطبيق الأحكام الشرعية من خلالها [1].

المبحث الثالث : التعددية السياسية و الحزبية في الإسلام

سنتناول من خلال هذا المبحث ثلاثة مطالب،حيث سنتطرق في الأول لمفهوم التعددية السياسية،أما في المطلب الثاني سنكلم عن الفكر الذي يرفض الأحزاب و تعددها،أما الفصل الثالث فسنعرض الفكر الذي يؤيد فكرة وجود الأحزاب و تعددها.

المطلب الأول : مفهوم التعددية السياسية

إن مصطلح التعددية السياسية هو مصطلح حديث الوجدان و الاستعمال وهو عموما كثير الصلة بمصطلح الديمقراطية عند الغرب ، فمصطلح التعددية عند اتساعه وشموله يقارب نوعا ما مصطلح الشورى في الحضارة الإسلامية [2].

ويرى زكي الميلاد أن التعددية السياسية هي صفة من صفات الشورى والحرية الإسلامية ، لأن حرية الإنسان تتمثل في فكره وتعبيره إضافة إلى التقائه في تنظيم مع أمثاله والدين يوافقه في الفكر والتعبير ، فالتعددية إذا هي الإقرار بوجود التنوع الاجتماعي والذي يجب أن يؤدي إلى اختلاف المصالح أو اختلاف في الأولويات ومعنى هذا أن التعددية السياسية هي ذلك المجال الذي يتعامل مع هذا الخلاف لكي لا يتحول إلى صراع لهدم سلامة المجتمع .

إذن حسب وجهة نظر الكاتب فالتعددية السياسية هي حق مشروع بما أنها تعبر عن الاختلافات الحادثة في المجتمع ومنه فالقبول بالتعددية السياسية يؤدي إلى ضمان السلامة الوجودية للمجتمع لأنها انعكاس للتعدد الاجتماعي [3].

---

[1]- عبد الحميد الجعبة، **مرجع سابق**، ص 133.

[2]- ديندار شفيق الدوسكي ، **التعددية الحزبية في الفكر الإسلامي الحديث** ،الطبعة الأولى،دمشق:دار الزمان للطباعة و النشر،ص 102.

[3]- زكي الميلاد ، **الفكر الإسلامي قراءة ومراجعات** ، بيروت:الشبكة العربية للأبحاث و النشر،2012،ص ص18 -19.

ويقول الدكتور سعد الدين إبراهيم أن التعددية السياسية هي الإقرار بوجود التنوع الاجتماعي ، حيث لا يترتب من هذا التنوع خلاف في المصالح فالتعددية السياسية هي مشروعية تعدد القوى والآراء السياسية وحقها في التعايش والتعبير عن نفسها والمشاركة في التأثير على القرار السياسي في مجتمعها [1].

والملاحظ أن التعددية السياسية لدى البعض من الباحثين تأخذ طابعا اجتماعيا الهدف منه تحقيق الضبط الاجتماعي وهذا ما ذهب إليه الدكتور جابر سعيد عوض حيث قال أن التعددية السياسية هي تعدد القوى إذ لها الحق في التعبير عن نفسها والمشاركة في عملية صنع القرار السياسي ، حيث تتضمن ثلاثة عناصر أولها : الاعتراف بوجود التنوع والتباين ن وهذا بوجود العديد من الدوائر في المجتمع ، ثانيا : احترام التنوع وقبول ما ينتج عنه من اختلاف ،أما العنصر الثالث : فهو ضرورة تقنين هذا التنوع وذلك من خلال إيجاد صيغة مناسبة للتعبير بكل حرية وذلك في جو ملائم خالي من المشاكل والصراعات ، التي تهدد وحدة وسلامة المجتمع ، وذلك عبر خلق الفعالية التي تسمح بتداول السلطة بالطرق السلمية والقانونية [2].

إن كل هذه التعريفات ساهمت في تسليط الضوء على مفهوم مصطلح التعددية السياسية والإلمام بكامل مكوناته والتي تتمحور في ثلاثة عناصر أساسية هي مقومات التعددية السياسية :

1- البناء التنظيمي .

2 – التداول السلمي على السلطة .

3 – المحور المتعلق بالحريات الأساسية وحقوق الإنسان .

ومعنى البناء التنظيمي هو حرية تأسيس الأحزاب والجمعيات والمنظمات السياسية دون قيود .

ومعنى التداول على السلطة هو إقامة انتخابات حرة ونزيهة تتاح فيه فرصة التنافس الحر مع إمكانية انتقال السلطة وذلك حسب نتائج الانتخابات .

---

[1]- ديندار شفيق الدوسكي ، **مرجع سابق** ، ص 103.

[2] – جابر سعيد عوض ، "التعددية في الأدبيات المعاصرة مراجعة نقدية"، **مجلة قراءات سياسية** ، السنة الرابعة ، العدد الثالث ، 1994 ، ص 33.

أما معنى الحريات الأساسية وحقوق الإنسان فهو مقياس للحكم على تعددية وديمقراطية أي نظام [1].

أما الدكتور جابر سعيد عوض فقد أعطى خمسة (05) ملامح أساسية للأصول الفكرية للتعددية السياسية ألا وهي:

1) هي بمثابة هجوم على سلطة الدولة الأحادية سواء من خلال التعبير عنها فلسفي عبر مبدأ؟ السيادة أو عمليا من خلال تشكل الدولة المركزية المطلقة .

2) التعدد التنظيمي للجماعات والذي يتعقد أكثر بتعقد وتطور المجتمعات ، إضافة إلى تطور مستوى التنمية فيها .

3) حدوث صراع حاد بين الجماعات في أي مجتمع معقد وذلك أمر حتمي و ممكن أي يحدث في أي وقت.

4) ضرورة المراجعة المؤسسية والتوازن الاجتماعي بغية منع أحادية الدولة والتي ظهرت عند ترومان ودال مثلا ،فإن انقسم أنصار التعددية حول ما إذا كانت التعددية المؤسسية أو الاجتماعية هي حمائية Protective أم تطورية developmentant .

5) الفردية السياسية، فإن أنصار التعددية على وعي تام بمخاطر المجتمع الذي تكون الفردية فيه هي النمط والدافع السائد، حيث تغيب فيه تلك الروابط الاجتماعية والتقليدية ، فهذا ما يميز التعددية عن أنصار الفردية في الفكر اليميني [2].

المطلب الثاني: الفكر الرافض للأحزاب والتعددية الحزبية

يرى هذا الفريق أن الحرية السياسية في المذهب الإسلامي لا يجوز لها العمل وتأدية دورها إلا من قناة شرعية واحدة ،ومنه فإن الأحزاب السياسية حسب هذا الاتجاه هي محرمة شرعا ، وقد استند أصحاب هذا الاتجاه بالقرآن الكريم والسنة النبوية وهذا ما سنعرضه من خلال هذا المطلب .

[1]- ديندار شفيق الدوسكي ، **مرجع سابق** ، ص 104.

[2]- جابر سعيد عوض ، **مرجع سابق** ، ص ص32 – 33.

أولا : الأدلة من القرآن الكريم .

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مصطلح "حزب" جاء بصيغة الذم في القرآن الكريم ، ويستدل هؤلاء بالآيات القرآنية التالية لدعم وتأصيل رأيهم ، يقول الله تعالى : "ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم ذلك إلا إيمانا وتسليما"[1].

ويقول الله تعالى في آية أخرى : " كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب مبعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب "[2]. كما يقول الله تعالى أيضا: " جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب كذبت من قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون وذو الأوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب "[3].

كما وردت العديد من الآيات التي تذم أشد الذم وتحذر الأمة الإسلامية من ذلك نذكر منها قوله تعالى: " وكانوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون "[4].

كما يقول الله تعالى: " قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون "[5].

ويقول الله تعالى في آية أخرى " ولا تنازعوا فتفشلوا ويذهب ريحكم " [6]، ومعنى هذه الآية الكريمة من خلال قول الله تعال (تذهب ريحكم) هو ترتخي أعصاب شدتكم فيظهر عدوكم عليكم [7].

ثانيا : الأدلة من السنة النبوية .

جاءت الكثير من الأحاديث النبوية التي تدعوا إلى الجماعة وتنهي عن التفرقة وأهمها ما يلي:

---

[1]- سورة الأحزاب ، الآية 22.

[2]- سورة غافر ' الآية ، 05.

[3]- سورة ص ، الآيات ، 11 – 12 - 13 .

[4]- سورة الروم ، الآيات ، 31 - 32 .

[5]- سورة الأنعام ، الآية ، 65.

[6]- سورة الأنفال ، الآية 43.

[7]- محمد رشيد رضا ، **تفسير المنار** ،الطبعة الثانية،بيروت:دار المعرفة،ج10، ص 25.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة ، فمات ميتة الجاهلية ، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لدي عهد عهدها، فليس مني ، ومن قاتل تحت راية عمية يدعوا إلى عصبية أو يعصب العصبية فقتل فقتلته جاهلية)[1].

ومعنى هذا الحديث الشريف أن كل من يخرج عن الطاعة و الجماعة فهو مذموم إضافة إلى نهي القتال تحت راية عصبية أو التحيز لعصبية ما لا يذم إذا كان محرما [2].

ويقول نبينا صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم من أميره شيء يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا، فيموت، ذاك مات ميتة جاهلية) [3].

أما معنى هذا الحديث فهو الالتزام بطاعة الحاكم حتى في حالة عدم الرضا من تصرفاته وذلك حفاظا على وحدة الأمة فالأحزاب حسب أصحاب هذا الاتجاه تخلف نوعا من الخروج عن طاعة الحاكم من خلال تنافسها على الحكم [4].

المطلب الثالث: الفكر المؤيد للأحزاب والتعددية الحزبية

يرى هذا الاتجاه أن المذهب الإسلامي يجب أن يكون في إطار الأحزاب التي تدين بالإسلام كعقيدة وشريعة في نفس الوقت أما الأحزاب العلمانية والملحدة فليس لها مكان في الدولة الإسلامية، إذ يستندون في قولهم على القرآن الكريم والسنة النبوية.

أولا : أدلتهم من القرآن الكريم .

استند أصحاب هذا الاتجاه على عدة آيات من كتاب الله عز وجل والتي دعمت آراءهم حيث حملت هذه الآيات الكريمة بعض المفاهيم التي تدل على جواز وشرعية قيام وتعدد الأحزاب في الدولة الإسلامية ،كما تؤكد هذه الآيات أن الواحدية هي لله وحده سبحانه وتعالى ،ومفهوم التوحيد

---

[1]- النسائي ، أو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، **السنن الكبرى** ، بيروت:دار الكتب العلمية،ج02،1991،ص 314.

[2]- ديندار شفيق الدوسكي،**مرجع سابق**،ص105

[3]- البخاري،ج06 ، ص 2612.

[4]- محمد رشيد رضا،**مرجع سابق**،ص 27

في الإسلام يشار إليه من خلال قول الله تعالى : " قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد " [1]، فإن الله تعالى هو الوحيد الذي يملك هذه الصفات ، فقد لخص من خلال القرآن الكريم أن لا تضرب له لمثال من طرف المؤمنين أو يجعلوا له أنداد لأن لا مثيل لله عز وجل [2].

ويقول الله عز وجل: " سبحان الذي خلق الزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون " [3].

وقال تعالى أيضا: " ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون "[4]، كما يقول الله تعالى في آية أخرى : " والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا " [5].

ويقول الله تعالى: " والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج"[6].

وينفي جمال البنا وجود مجتمع إسلامي موحد وذلك من حيث إسقاط مفهوم الواحدية لله عز وجل جلاله على الواقع البشري فيقول : " من خلال هذا نفهم أن وجود مجتمع إسلامي حسب من تطرق إلى بعض الأذهان هو أحادي الطبيعة لأن دينه هو التوحيد يعتبر وهم أو مفارقة لأن الإيمان بتوحيد الله يتيح التعددية فيما سواه ، حيث تصبح التعددية هنا أمرا ملزما بحكم الواحدية الإلهية ، إذ تعد الضرورة المنطقية لها ، فالله تعالى هو الذي أراد هذه التعددية حيث وضع لها الآليات حتى لا تتعرض إلى خلل ومنه نجد التوحيد الخاص بالسنة لله عز وجل والتعددية المنضبطة نسبة إلى المجتمع [7].

أما من حيث التنوع والاختلاف فتشير الآيات القرآنية العديدة على نوعين من التنوع والاختلاف أولها التنوع والاختلاف الحتمي حيث يقول الله تعالى ك " وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وانهار و من كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين نغشي الليل النهار إن في ذل لآيات

---

[1]- سورة الإخلاص .

[2]- جمال الدين البنا ، **التعددية في المجتمع الإسلامي** ، القاهرة:دار الفكر الاسلامي، ص 06.

[3]- سور يس، الآية 36 .

[4]- سورة الذاريات ، الآية 40.

[5]- سورة فاطر ، الآية 211.

[6]- سورة ق ، الآية 07.

[7]- جمال الدين البنا ، **مرجع سابق** ، ص09.

لقوم يتفكرون ،وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون "[1].

ويقول الله تعالى في آية أخرى: " وما ذرا لكم في الأرض مختلف ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون " [2].

أما النوع الثاني في هذا الاختلاف والتنوع هو الاختلاف الاختياري الذي ناتج عن الحرية الممنوحة للإنسان من قبل الله تعالى والتي منحت للاختيار بين الإيمان بالله سبحانه وتعالى أو الكفر به،كما منحت لاختيار المناهج التي بعث الله تعالى بها الأنبياء والرسل لإقرار مبدأ حرية العقيدة .

فقال الله تعالى: "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي " [3].فأعظم دليل على تقرير مبدأ التعددية هو القرآن الكريم الذي جاء من خلال ذلك صريحا وغير قابل للبس [4].

ثانيا : الأدلة من السنة النبوية

استند أصحاب هذا الاتجاه إلى بعض الأحاديث النبوية التي تدعوا المسلمين إلى العمل الجماعي وضرورة إبداء الرأي والوقوف بوجه الظالمين والمنحرفين عن الشريعة [5]، ومن بين هذه الأحاديث نذكر منها ما يلي : عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال، " إن من أعظم الجهاد كلمة حق عن سلطان جائر " [6].

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله "[7].

ومعنى هذين الحديثين هو حث المسلمين على الجرأة في إبداء الرأي و موجهة استبداد الحاكم الجائر حيث يعد هذا أعظم جهاد حتى إذا أدى ذلك إلى قتل واستشهاد القائم بذلك الأمر[1].

---

[1]- سورة الرعد الآيتان ، 3 – 4.

[2]- سورة النحل ،الآية ، 13 .

[3]- سورة البقرة ، الآية 256.

[4]- جمال الدين البنا ، **مرجع سابق** ، ص 15.

[5]- ديندار شفيق الدوسكي ، **مرجع سابق** ، ص 149.

[6]- سنن الترميذي ، ج9 ، **أبواب الفتن**،ص 20.

[7]- **المرجع نفسه**،ص 20

المبحث الثاني :نماذج من الفرق السياسية في تاريخ الدولة الإسلامية

تعتبر هذه النماذج الثلاثة أول الفرق التي عرفها الإسلام،إذ يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب،حيث خصصنا لكل نموذج مطلب.

المطلب الأول: الشيعة

والمقصود بها أتباع الرجل وأنصاره وجمعا هي شيع واصل هذه الكلمة هو الفرقة من الناس ، حيث يقع على المفرد والمثنى والمذكر والمؤنث ، وقد غلب هذا الاسم على أتباع سيدنا علي كرم الله وجهه ، حيث أن أكبر فرق الشيعة هي الإمامية الإثني عشر ، وهي التي حددت مفهوم كلمة "الخلفاء" الواردة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث جاء صحاح أهل السنة أن : " الخلفاء من بعدي اثنا عشر ،كلهم من قريش " وهؤلاء الاثني عشر كالآتي :

1- الإمام علي بن أبي طالب .

[1]- ديندار شفيق الدوسكي ، **مرجع سابق** ، ص 149.

2- الإمام حسن بن علي .

3 – الإمام الحسين بن علي .

4 – الإمام علي بن الحسين " زين العابدين " .

5 – الإمام محمد بن علي الباقر .

6 – الإمام جعفر بن محمد "الصادق " .

7 – الإمام موسى بن جعفر " الكاظم " .

8 – الإمام علي بن موسى " الرضا" .

9 – الإمام محمد بن علي " الجواد " .

10 – الإمام علي بن محمد " الهادي " .

11 – الإمام الحسن بن علي " العسكري " .

12 – الإمام محمد بن الحسن " المهدي المنتظر " [1].

وحسب قول الشيعة فإن هؤلاء الأئمة الإثني عشر معصومين عن الخطأ .

وتعتبر الشيعة أقدم الأحزاب السياسية في الإسلام من حيث كونها تنظيم سياسي ،إذ تعود جذور نشأتها إلى فريق من الصحابة الذي كان يرى أم سيدنا علي كرم الله وجهه هو الأجدر في خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم ن وذلك لعدة أسباب منها القرابة وحسن البلاء والكفاية إضافة إلى وصاية النبي صلى الله عليه وسلم بالخلافة لسيدنا علي كرم الله وجهه ، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم : " إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه ".

لكن مع ذلك فقد بايع سيدنا علي كرم الله الخلفاء الراشدين الثلاثة وذلك بناءا على إرادة المسلمين ، حيث كان المستشار الذي يرجعون إليه في أمور الدولة إلا أن العقيدة الشيعية ازدادت قوة

[1]- نور الدين حاروش، **الأحزاب السياسية**،الجزائر:دار الأمة للنشر و الطباعة و التوزيع، ص ص83 – 84 .

أثناء خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه إذ استعاد الأصوليون مجدهم كما ظهر لهم ذلك لكن مع اغتيال هذا لأخير أصبحت الشيعة معارض وأشد الرافضين للحكومة [1].

ويقول العلامة عبد الرحمن بن خلدون في كتابه " المقدمة " أعلم أن الشيعة لغة هم الصحب والتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع علي وبنيه رضي الله عنه وذهبهم جميعا متفقين عليه في أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى الأمة ، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة ، بل يجب تعيين الإمام لهم ويكون معصوما من الكبائر والصغائر ،وأن عليا رضي الله عنه هو الخليفة المختار من النبي صلى الله عليه وسلم ، و أنه أفضل الصحابة رضوان الله عليهم [2].

وقد عرفت الشيعة عدة فرق أشهرها الكيسانية ، الزيدية ، الإمامية .

أ)الكيسانية : وهي أول الفرق الشيعية التي تميزت بالتشيع على باقي الفرق وهم أصحاب كيسان مولى السيد علي كرم الله وجهه وقد كون كيسان فرقته بعد استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فبدأ يدعوا أنصار أهل البيت للالتفاف حول محمد بن علي فقد عمل كيسان على تصوير شخصية هذا الخير بالتقدير إذ اعتبره محيط بجميع العلوم ، إضافة إلى اقتباسه من الحسن والحسين رضي الله عنهما كل الأسرار في علم التأويل والباطن وعلم الآفاق والأنفس [3].

ب)الزيدية : وهي نسبة لزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، حيث سارت معه شيعة الكوفة لأنه دعا إلى الخروج عن الأمويين وغن جازت إمامة المفضول مع قيام المفضل ، ولم يرى التبرؤ من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع العلم أن أصول المذهب الشيعي يدعوا إلى التبرؤ منهما ، حيث عزل زيدا بعد أن رفضه الشيعة إضافة إلى منع الزيديون كل أصحابهم من التأثر بكل

---

[1]- **المرجع نفسه**، ص ص 84 – 85 .

[2]- ابن خلدون ، **المقدمة** ، بيروت: دار مكتبة الهلال ، 1991 ، ص 134.

[3]- عبد الحميد الجعبة ،**مرجع سابق** ،ص 78 .

من هذا الأخير وقد انقسمت الزيدية بدورها إلى العديد من الفرق كانت أهمها الجارودية والسليمانية .[1]

ج)الإمامية : وهي الإثني عشرية الذين يرون أن خليفة الحسين رضي الله عنه هو علي زيد العابدين، ثم بعده محمد الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ومن بعده موسى الكاظم ، ومن ثم لعلي الرضا ثم جعفر بن محمد الصادق، ثم محمد الجواد و بعده علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم أخيرا للمهدي المنتظر وهو الإمام الذي اعتقد أنه دخل سرداب في دار أبيه ولم يعد ولكنه سيعود في زمن لا يعلمه إلا الله تعالى، فيحكم الناس بالعدل الذي حكمهم بموجبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم .[2]

المطلب الثاني : الخوارج

تعود الجذور الأولى لهذه الحركة إلى مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث وقفت مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في توليه للخلافة ، لكن أتباع هذه الحركة خرجوا على هذا الأخير عندما قرر أن يعقد الهدنة مع الخصوم وقد اتخذت هذه الحركة الصيغة السياسية قبل فكرة التحكيم وأصل تسمية الخوارج عائد إلى ما بعد معركة صفين التي حدثت وقائعها بين علي ومعاوية رضي الله عنهما سنة 37 هـ ، و التي أنكر الخوارج فيها التحكيم الذي تم بين موسى الأشعري الذي كان يمثل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعمرو بن العاص الذي كان يمثل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، إذ نادوا رافضين بفكرة التحكيم ذلك حسب اعتقادهم إذ قالوا: " لا حكم إلا لله " ورد عليهم سيدنا علي رضي الله عنه بمقولته الشهيرة : "كلمة حق يراد بها باطل " .[3]

---

[1]- **المرجع نفسه** ، ص 79.

[2]- **المرجع نفسه** .

[3]- نور الدين حاروش ، **مرجع سابق** ، ص ص 95 – 96.

وقد اعتمد الخوارج على الآية الكريمة في خروجهم على سيدنا علي كرم الله وجهه والتي يقول من خلالها المولى عز وجل: " و من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله "[1].

وقد سموا أيضا بالمحكمة لقولهم المشهور: " لا حكم إلا لله " ، وسموا كذلك بالحرورية نسبة إلى بلدة حروراء التي تعتبر الأولى من حيث الخروج بعد التمرد وهي واقعة قرب الكوفة ثم سموا بالشراة لأنهم شروا أنفسه ابتغاء مرضاة الله وهذا عائد إلى الآية الكريمة إذ يقول الله تعالى : " ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله "[2].

إن الآراء السياسية للخوارج تمحورت حول موضوع الإمامة و شروطها حيث انقسمت في ذلك إلى اتجاهين : الأول يكفر المخالفين لهم ، والآخر يبيح الخروج على السلطان الجائر بحيث تعتبر أفضل لكن أفضل هذه الآراء في موضوع الإمامة هو الذي يقول ويرى أن الانتخاب الصحيح هو الذي يتم من خلاله تنصيب الخليفة كإمام حيث يقام هذا الانتخاب من قبل كافة المسلمين ، فإذا تواطأ الخليفة أو الإمام عن إقامة الشرع جاز قتله ، أو عزله ، وقد رأى الخوارج أن الخلافة ليست لقرية وحدها أو للعرب دون العجم فالكل أهل لها إذا توفرت فيه شروط ذلك ،كما يعتبر حزب الخوارج أخطر الأحزاب لأنه من الصعب إقناعه وإلزامه الحجة ورده إلى جمع المسلمين ، إذ كانوا يعتبرون غيرهم من المسلمين كفارا ، إضافة أنهم كانوا يقولون بأن أموالهم ودمائهم حلال[3].

و قد ذم الكثيرين حزب الخوارج و منهم السلف الصالح الذي وصفهم بأنهم قوم أصيبوا بالفتنة فعموا عن الحق وصموا إذ لا يسمعون حق و لا يهتدون إليه،فقد روى عبد الرزاق عن معمر عمن سمع الحسن قال: لما قتل علي رضي الله عنه الحرورية قالوا: من هؤلاء يا أمير المؤمنين ، أكفار هم ؟ فقال : من الكفر فروا قيل : فمنافقون؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا و هؤلاء يذكرون الله كثيرا قيل فمن هم ؟ قال: أصابتهم فتنة فعموا فيها و صموا.[4]

---

[1]- سورة النساء ، الآية 100.

[2]- سورة البقرة ، الآية 207.

[3]- عبد الحميد الجعبة، **مرجع سابق** ، ص 76.

[4]-علي محمد محمد الصلابي،**صفحات من تاريخ ليبيا الإسلامي و الشمال الإفريقي**،الطبعة الأولى،عمان:دار البيارق،1998،ص 121

فرق الخوارج:

لقد تعددت فرق الخوارج حسب إحصاء بعض المؤرخين إلى نحو عشرين فريق، و قد أدت هذه الكثرة و التنوع في فرقهم إلى حدوث عدة من نظرات بينهم و بين خصومهم.

لكن تبقى أهم فرق الخوارج كما يلي:

أ)الأزارقة: و هم ينسبون إلى ابن راشد نافع بن الأزرق الحنفي، فقد اشتهر هؤلاء بالتطرف في الأفكار و الأحكام حيث يعتبر من يخالفهم مشرك، و قد اعتبروا سيدنا علي كرم الله وجهه كافرا، و قاتلة عبد الرحمن بن ملجم شهيدا إضافة إلى أنهم أشد فرق الخوارج بأسا.

ب)النجدات : نسبة إلى نجدة بن عامر الحنفي ،وقد اختلف هذا الفريق عن الازارقة في بعض المسائل،كمسألة الحصانة لأهل الذمة و قتل الأطفال، و أهم ميزة ميزتهم عن باقي الفرق هي جواز الإمامة ،إذ اعتبروا أن وجود الإمام هو شرط مصلحي و ليس وجوبي.

ج)الصفرية:و هم أتباع زياد بن الأصفر، أهم ما ميزهم عن باقي أحزاب الخوارج هو عدم إباحة دماء المسلمين.بالإضافة إلى أنهم كانوا مسالمين و معتدلين، كما أنهم اعتبروا مرتكب الكبائر عاصي و ليس كافر.

د)العجاردة: و هم ينسبون إلى عبد الكريم بن عجرد،فكرهم قريب من فكر حزب النجدات و ذلك لأنهم يشركون في الأصل، حيث لا يرون أن تستباح الأموال و لا يقتل إلا من يقاتلهم.

هـ)الإباضية: هم أتباع عبد الله بن إباض التميمي، ميزتهم الأساسية أنهم أكثر الخوارج من حيث الاعتدال، حيث لا يزالون إلى غاية اليوم يتصلون بعمان و اليمن و المغرب العربي، خاصة الجزائر في منطقة غرداية تحديدا بوسط الصحراء، حيث ترى هذه الفرقة أن المسلمين المخالفين لهم كفار بالنعمة و ليس بالعقيدة، و لا يشترط في الإمام حسبهم النسب القريشي، بل التقوى، فإن انحرف جاز خلعه[1].

[1]- نور الدين حاروش، **مرجع سابق**، ص ص 98-99.

المطلب الثالث: المعتزلة

هم تلك الجماعة التي اعتزلت ساحة المعركة بين الأمويين و العلويين، إذ لم يدخلوا في خضم العراك السياسي، حيث اعتزلوا الفريقين متجهين إلى بيوت الله من أجل تلاوة القرآن الكريم و ذلك بهدف التفقه في الدين، حيث كان حزب المعتزلة حركة دينية لا علاقة لها مع السياسة، على عكس الأحزاب التي ذكرناها سابقا (الشيعة، الخوارج)، إلا أنها دخلت في هذا الميدان مع مرور الزمن و ذلك عند تداولها مسألة و شروط الإمامة، حيث بدأت تهتم من خلال ذلك بنظام الحكم الذي يعتبر أهم المواضيع في علم السياسة[1]

و ترى المعتزلة أن الإمام يختار من قبل الأمة حيث أن الله عز و جل لم ينص على رجل بعينه، أي لم يشر من خلال كتابه العزيز على الأسرة أو القبيلة التي يجب أن تكون الخلافة منها [2]،إذ قال تعالى : " إن أكرمكم عند الله أتقاكم " [3]، كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة "، ومنه نرى أن المعتزلة ترى أن مسألة اختيار الإمام هي من صلاحية الأمة ، حيث تختار هذه الأخيرة رجلا يقوم بتنفيذ الأحكام بغض النظر عن نسله أو ملته [4].

ويعتبر أهل المعتزلة أهل فكر ونظر، إذ أخذوا أو اقتبسوا من الفلسفة و الفكر ، الرقي والمعرفة بدلا من الأحساب والأنساب فقد عرف هذا الحزب تعايش عربي خالي من التنافر والعصبية وقد ارتقوا إلى السلم الذي أصبح مستواه أعلى من مستوى الإشراف الذي يرد الشرف إلى الحسب والنسب وذلك بفضل الفكر العقلاني الذي تميزوا به [5].

لقد عانت المعتزلة من الاضطهاد والعديد من المحن طول مدة العصر الأموي وقد وصل بهم الحد إلى نفيهم جماعة في جزيرة "دهلك " المنعزلة، حيث خصصت هذه الجزيرة لأهل الرأي

---

[1]- محمد جلال شرف، **نشأة الفكر السياسي و تطوره في الاسلام**، القاهرة: دار المعرفة الجامعية،2006،ص 79.

[2]- نور الدين حاروش ، **مرجع سابق** ، ص 100.

[3]- سورة الحجرات ، الآية 13.

[4]- نور الدين حاروش ، **مرجع سابق** ، ص 101.

[5]- عبد الحميد الجعبة ، **مرجع سابق** ، ص 82.

المغضوب عنهم من طرف الدولة ، كما تميزت المحن الأخرى لمعتزلة بالصلب مثلما حدث لغيلان الدمشقي ورفيقه .

وقد استمر هذا الوضع حتى خلال العصر العباسي ، أي من عهد السفاح إلى غاية المأمون ، حيث لم يكن حزب المعتزلة يملك الحرية ويتمتع بالأمن إلا في فترة حكم المعتصم ، والواثق وقد كان الكثير من أتباع المعتزلة يشكلون المعارضة ، إذ قاموا بانتقاد الدولة ورفضوا الاشتراك بها كما نشأ بينهم وبين زملائهم صراع أوصل البعض إلى السجن وذلك لأنهم رفضوا تولي زملائهم لمناصب عداء [1].

وعلى غرار الأحزاب التي ذكرتها سابقا ، فحتى المعتزلة انقسموا إلى عدة فرق، وذلك نتيجة للاختلاف الذين وقعوا فيه في بعض المسائل المتعلقة بالفكر الأصولي عند المعتزلة والتي نذكرها كالآتي:

1- التوحيد: بمعنى أن الله تعالى ليس بجسم ولا هو بعنصر أو جزء أو جوهر وإنما هو الخالق إذ لا يدركه في الدنيا ولا الآخرة شيء من الحواس.

2 – العدل: وهو تلك القدرة الإنسانية التي خلقت من قبل القدر.

3 – الوعيد: التوبة النصوح هي السبيل الوحيد التي يغفر بها الله لمرتكب المعاصي، حيث أن الله صادق في وعده غير مبدل لكلماته.

4 – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: حيث أن هذا واجب على كافة المؤمنين حس الاستطاعة ويكون بالسيف وما دونه أي الجهاد.

5-المترلة بين المترلتين[2].

أما فرق المعتزلة فهي كما يلي : الواصلية،العمدية،الجاحظية،الشمامية،الكعبية،الجبائية و البهشمية [3].

[1]- **المرجع نفسه** ، ص 82.

[2]- **المرجع نفسه** ، ص 81.

[3]- **المرجع نفسه** ، ص 82.

الفصل الثالث

نموذج حزب حركة النهضة التونسية

الفصل الثالث : نموذج حزب حركة النهضة التونسية .

يعتبر حزب حركة النهضة التونسية من أبرز التيارات داخل الساحة الإسلامية العربية ، تنامي وعصرته ، حيث بلغ صداه خارج تونس ، فخلال ربع قرن من النضال نجح حزب حركة النهضة من إدخال الإسلام إلى عالم الحداثة ، حيث جسد علاقة وطيدة بين هذين العالمين الذين كان اتصالهما سابقا مستحيل ، وهذا ما نستشفه من خلال هذا العمل بداية من تاريخ بداية وتطور هذا الحزب إضافة إلى بروزه بشكل لافت أثناء وبعد ثورة الربيع العربي في تونس إضافة إلى تقييم أدائه ومستقبله .

المبحث الأول : تاريخ البداية والتطور لحركة النهضة التونسية

لقد عرف تأسيس حركة النهضة التونسية عدة مراحل إذ نتناولها م خلال هذه المطالب التالية: الجماعة الإسلامية التونسية 1971 – 1981 ، حركة الاتجاه الإسلامي التونسية 1981 – 1989 ، حركة النهضة التونسية إبتداءا من 1989 ، إلى غاية يومنا .

المطلب الأول : الجماعة الإسلامية التونسية ، 1971 – 1981

خلال فترة 10 سنوات أي من 1971 إل غاية 1981 اقتصر عمل الجماعة الإسلامية بزعامة راشد الغنوشي على النشاطات الثقافية ، التربوية والفكرية وذلك تحت شعار بعث الشخصية الإسلامية عبر الحد من تلك التبعية للحزب ذلك بواسطة تجديد الفكر الإسلامي ، وقد كان القيام بهذه النشاطات خالي من العنف لأن الصراع كان ثقافي بالدرجة الأولى خاصة مع الاتجاهات العلمانية التي كانت تدفع البلاد إلى التغريب .

ونلاحظ أن سير حياة الزعيم راشد الغنوشي هي سير على نموذج الكثير من الناشطين من أبناء جيله إذ هي ملخصة في 08 مبادئ ألا وهي :

1- التعليم التقليدي أولا نظرا التعليم الحديث ثانيا مع التركيز على اللغة العربية عوضا من اللغة الفرنسية .

2 – الحماس الشبابي والمشاركة في حركة القومية العربية تحت قيادة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر .

3 – ما ترتب عن أزمة الهوية من ارتباك الذي أدى إلى خسارة القومية العربية لهيبتها وذلك بسبب الهزيمة العربية الأليمة في الحرب ضد إسرائيل سنة 1967 م .

4 – العودة للإسلام بعد التحول عن القومية العربية خاصة مع بروز الرؤية العالمية الإيديولوجية والإيحائية من قبل حسن البنا وسيد قطب وأبو الأعلى المودودي .

5 – رد فعل قوي وسلبي تجاه صاحب الثقافة والمبادئ الغربية ،وذلك عبر إحياء للتراث العربي الإسلامي بعد أن درس في فرنسا .

6 – ازدواجية القيادة من خلال التدرسي والنشاط وذلك سيرا على خطى الكثير من الناشطين مثل حسن البنا ، وسيد قطب في مصر ، أم عبد السلام ياسين في المغرب وعباسي مدني في الجزائر، حسن الترابي في السودان .

7- التحقق من محدودية الصلة بين الناشطين في الخارج والذين كانت آراءهم وإستراتيجيتهم مرهونة بتجارتهم محليا ، وثم كانوا بحاجة إلى وضع الرسالة والإيديولوجية الإسلامية في محلها .

8 إن محصلة هذا التحول هي من الميل باتجاه الإخوان المسلمين في مصر إلى حركة أكثر تمركزا في تونس ومن النشاط المؤثر الذي تم إستيحائه من سيد قطب إلى نشاط براغماتي ومعتدل للبلاد[1].

أما عن نشأة الحركة الإسلامية بتونس فيقول الشيخ راشد الغنوشي أن هذه الحركة لم تظهر في مجتمع بدائي تسود فيه علاقات الفطرة بل ظهرت في ظل مجتمع أتعبته الحضارة الغربية وذلك عبر تأثر المجتمع التونسي بقيم وتقاليد هذه الأخيرة ، لأن قصور زعماء البلاد أن المجتمع التونسي لن

[1]- جون اسبوزيتو، **التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة ؟** (ت : قاسم عبده قاسم)،القاهرة:دار الشروق ،2001 ، ص 225.

يصل إلى مستوى التحضر العربي إلا إذا سار في نفس السيرة المظهرية لحياة المجتمع العربي وهذا راجع إلى إقصاء أولئك الزعماء بالغرب [1].

و بالرغم من شدة التغريب والتبعية التونسية للغرب في أغلب المجالات (ثقافيا ، اقتصاديا ، وسياسيا) إلا أن الجماعة الإسلامية أعادت بعض الشخصية الإسلامية في المجتمع التونسي بالإضافة إلى أنها جنبت نفسها الدخول في معارك مع السلطة والتيارات العلمانية الموجودة في تونس [2].

المطلب الثاني : حركة الاتجاه الإسلامي التونسية 1981 – 1989

جاءت بداية عملية الانفتاح السياسي في تونس عبر إعلان الرئيس الحبيب بورقيبة آنذاك في أفريل 1981 عدم الاعتراض على تأسيس أحزاب معارضة لنظامه وذلك عبر وضعه لعدة شروط أولها أن يحصل الحزب على الأقل نسبة 05% من الأصوات خلال الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة في نوفمبر 1981 كما اشترط الرئيس ضرورة تخلي هذه الأحزاب عن العنف والتعصب إضافة على عدم الاعتماد الخارجي مهما كان الحال ، لكن أدت هذه الإصلاحات إلى كثرة الاضطرابات والتي أدت إلى إعلان حالة الطوارئ والتي استغل من خلالها زين العابدين بن علي منصبه كرئيس للوزراء في تلك الفترة إذ قام بخلع الرئيس بورقيبة عبر انقلاب دستوري في 07 نوفمبر 1987 وذلك بسبب عجزه صحيا [3].

إذ بدأ زين العابدين بن علي بالقيام بالعديد من الإصلاحات ، حيث قام بإلغاء سياسة النظام السابق بواسطة توطيد العلاقات مع الهيئات القانونية إضافة إلى إلغاء عدة مؤسسات ومحاكم وقوانين متعلقة بالنظام السابق كما فتح المجال أمام التعددية الحزبية شريطة الالتزام بالقانون

---

[1]– يحي أبو زكريا، **الحركة الإسلامية في تونس من الثعالبي وإلى الغنوشي** ، ناشري (كتاب منشور إلكترونيا) ، 2003 ، ص 56.

[2]– أسماء قطاف تميم ، **دور الحركات الإسلامية في مسار التحول الديمقراطي في البلدان المغاربية ، حركة النهضة نموذجا** ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،جامعة محمد خيضر،بسكرة ، 2012 /2013 ، ص 143

[3] – Fitzorio pealson , **Encyclopédie of African history** , volume 01 , taylor and farçais group , New York , 2008 , p 1606.

والدستور وذلك عبر إقرارا تشريع جديد للأوضاع الداخلية في البلاد وذلك عبر إضفاء الديمقراطية على النظام التونسي [1].

أما عن تأسيس حركة الاتجاه الإسلامي فقد جاء بعد نهاية المؤتمر الذي قام به أعضاء الجماعة الإسلامية وذلك بعد الإعلان عن مشروع التعددية السياسية سنة 1981 ، من طرف الحزب الحاكم في تونس ، حيث تم الإعلان في ختام هذا المؤتمر عن الجماعة الإسلامية وتأسيس حركة الاتجاه الإسلامي والذي انتخبت الشيخ رشد رئيسا الغنوشي لها وعبد الفتاح مورو أمينها العام ، حيث تم الإعلان عنها رسميا في 06 جوان 1981 ، وقد تم التقدم خلال هذا اليوم من طرف الحركة بطلب للسلطات بغية الحصول على الاعتماد الرسمي إذ لم تتلق الحركة من الجهات المعنية أي رد .

أما في شهر جويلية 1981 ألقي القبض على الزعيم راشد الغنوشي حيث أحيل في نفس السنة إلى المحاكمة رفقة مجموعة من قيادات الحركة بتهمة انتماءهم إلى جمعية غير شرعية وتم الحكم عليه ب 10 سنوات سجن أنهى منها 03 سنوات ن بعدما تم الإفراج عنه في 02 أوت 1984 لفضل العفو الرئاسي الذي كان عبر توسط من رئيس الحكومة آنذاك محمد مزالي وفي 06 جوان 1985 تم عقد مؤتمر صحفي من قبل أعضاء الحركة تم الكشف فيه عن أعضاء المكتب السياسي المنتخب [2].

وبعد ذلك تم اندلاع عمليات عنف في تونس وذلك عن طريق وضع عبوات ناسفة في فنادق سياحية ، الشيء الذي أدى إلى إعادة اعتقال الشيخ راشد الغنوشي سنة 1987 إذ تم اتهامه بعلاقته بتلك الأعمال حيث تم الحكم عليه بالسجن المؤبد من طرف محكمة امن الدولة تحت تهمة تهديد أمن الدولة و التحالف مع دولة إيران ضد تونس ، لكن تم إصدار عفو خاص عنه من

[1]- سيد أحمد كبير ،**التحولات السياسية في بلدان المغرب العربي بين المطالب الداخلية والتأثيرات الخارجية** ، رسالة ماجستير،كلية العلوم السياسية و الإتصال،جامعة الجزائر 03،بن يوسف بن خدة،الجزائر، 2009 / 2010 ، ص 96.

[2]- يحي أبو زكريا ،**مرجع السابق** ، ص 52.

قبل الرئيس زين العابدين بن علي المنقلب على الحبيب بورقيبة ، تم إعلان ذلك العفو في 15 ماي 1988.[1]

*الدوافع التي أدت بالجماعة الإسلامية للخروج من الطابع الفكري إلى الطابع السياسي :

هناك عدة أسباب جعلت الجماعة الإسلامية تخرج من الدائرة الفكرية إلى التحول إلى الدائرة السياسية نذكر منها:

- اقتناع كوادر الفكرة الإسلامية بوجوب لعب دور فعال في واقع تونس السياسي وذلك عبر النضج في الخطاب الإسلامي.
- المساهمة في التغيير السياسي بهدف التصدي للتبعية التي أدت إلى تعفن السلطة التونسية .
- تحدي التيارات والقوى الأخرى التي تنادي بالعلمانية والتعذيب .
- التحديات التي عرفها العالم العربي والإسلامي مثل أحداث أفغانستان ولبنان وفلسطين ...إلخ.
- تحقيق الثورة الإسلامية في إيران للنجاح والانتصار.[2]

*الأداء السياسي لحركة الاتجاه الإسلامي في تونس :

كان يتركز عمل الجماعة الإسلامية بقيادة راشد الغنوشي خلال مدة عشر سنوات على إعادة إحياء الشخصية التونسية على ضوء الإسلام الحضاري وذلك ردا على المشروع الذي فرضه الرئيس آنذاك الحبيب بورقيبة على تونس حيث كان مشروعه تغريب علماني تطاول من خلال على المساجد والتي أغلق منها الكثير كما جرد جامع الزيتونة العريق من كامل الصلاحيات ولم يكفه ذلك إذ تطاول حتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال : محمد بدوي وأنا أفوكا أي أن الرئيس الكريم صلوات الله عليه كان جاهلا أما هو فيحمل شهادة في المحاماة .

ولم يكن في البداية هم حركة الاتجاه الإسلامي هما سياسيا فحسب بل كان هما ثقافيا ، بدليل أن الشخصيات البارزة فيها كانت ثقافية حيث كانت تزاول مهنة التدريس ، حيث أن الحديث عن أداء حركة الاتجاه الإسلامي سياسيا يعد أمرا في غاية الصعوبة ، فبمجرد الإعلان عن تأسيسها

[1]– **المرجع نفسه** ، ص 59.

[2]– **المرجع نفسه** ، ص 60.

قامت أعمال عنف أغلب الضن أنها مفتعلة القصد منها إضعاف وتحطيم هذه الحركة وهو ما جرى فعلا باعتقال زعيمها الشيخ راشد الغنوشي ورفاقه [1].

المطلب الثالث : حركة النهضة التونسية انطلاقا من 1989

انتهجت حركة النهضة التونسية إستراتيجية سياسية أساساها إتباع المنهج السلمي والعلني من حيث التغيير وقواعد العمل بالديمقراطية ووسائلها لإضافة إلى الرفض القاطع لاستعمال العنف كوسيلة لحسم الصراعات السياسية والفكرية وسبلا من أجل الوصول للسلطة أو الاحتفاظ بها بواسطة وسائل الضغط السلمية ، والعمل كذلك على حماية الحقوق الإنسانية كما تؤمن هذه الحركة بأن ضبط العمل السياسي والديمقراطي الذي يتم ممن خلاله التوصل إلى معالجة وطنية شاملة هو مكفول من قبل الحوار الوطني .

وقد شهدت الحركة الإسلامية بتونس تحولات جذرية تحت تهيئة الأوضاع الداخلية والخارجية وقد تبلورت في أطروحات إسلامية مستبصرة حيث صاغها زعيم حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي وفي العديد من المؤلفات التي كتبها أو في الندوات الفكرية المختصة إضافة إلى مؤتمرات الحوار القومي الإسلامي وحتى في الصحف العربية التي جاءت ضمنها هوية الحركة الإسلامية بتونس ، وقد اعتبرت حركة النهضة الحركة التي تحمل ذلك المشروع الإسلامي الديمقراطي والمستنير والمتمثل في زمن العربي والذي يعتبر نقله في الحركة الإسلامية بصفة عامة [2].

تعتبر مرحلة التسعينات أشد المراحل أثرا على حياة حركة النهضة التونسية ، حيث تم وضع أمنها وبقائها محل امتحان غير مسبوق ، إذ وضعت خياراتها تحت مجهر المراجعة ، فبعد انتقالها بنجاح من السرية إلى العلن ،من غير الشرعية إلى الشرعية القانونية ن التي سعت إليها بكل حزم وجهد ، وجدت نفسها في طريق العودة للمربع الأول ، و ذلك من حيث علاقتها المتأزمة مع النظام الذي كان في اعتقادها أنه بالإمكان التعايش معه ، إلا أن سياسة زين العابدين بن علي تميزت

[1]-أسماء قطاف تميم ، **مرجع سابق** ، ص 145.

[2]- توفيق المدني ، **اتحاد المغرب العربي بين الإحياء والتأجيل**،دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العربي، 2006 ، ص 337.

بإقصاء كل صوت معارض والذي أدى إلى دخول البلاد في صمت ثقيل حيث راوغ الشريك الأمريكي واقنع الحليف الأوربي بالطر الإسلامي وذلك باتخاذ المثال الجزائري كذريعة لإلزامها الحجة ن وقد جعله هذا بغض النظر عن التجاوزات التي وصل حدها إلى الموت تحت طائلة التعذيب [1].

وقد سيطر جو القطبية مجددا على الحقل السياسي التونسي وذلك بعد الانتخابات التشريعية سنة 1991 حيث جاء هذا الجو معاكسا لأجواء التوافق السائدة سابق ن وهذا بفضل نيل حركة النهضة التونسية الرتبة الثانية في الانتخابات ، الشيء الذي جعل علاقتها القوى السياسية الأخرى تحت نوعا ،حيث كانت هناك حرب بينها وبين هذه ألقى لأن الأحزاب السياسية كانت تشكك دوما في نوايا حركة النهضة وذلك عبر الاجتهاد في خلق تناقضات خطاب قادتها فيما يخص القبول بالتعددية إلى جانب شعارات المصالحة المطلقة من بل الحركة التي رأتها هذه الأحزاب أنها نوايا تكتيكية ، حيث أن نظرة اليسار للإسلاميين هي نظرة تشاؤمية لأنه كان يراها أنها قوة بإمكانها حصد نتائج سنوات طويلة من المناضلة التي خاضها اليسار ضد التسلطية التي يمكن بها الرئيس الأسبق الحبيب بورقيبة والذي ترجم عمليا عندما تراجع اليسار في الجامعات والنقابات أمام الإسلاميين [2].

أما الانتخابات لتشريعية لسنة 1989 كشفت أن حركة النهضة الممثل الأساسي للقوى الإسلامية في تونس ، أنها تهديد حقيقي للنظام الجديد (نظام زين العابدين بن علي) ، ما جعل هذا الأخير بداية من سنوات التسعينات يفكر بالتخلص من هذا التيار وذلك عبر إستراتيجيتين ، الأولى تتمثل في تشكيل نوع منم التحالف رفقة القوى السياسية العلمانية والحزبية ضدها لأن هذا الحزب هو تهديد مشترك لهما ، أما الإستراتيجية الثانية فقد تمحورت في مس قواعد ورموز هذا الحزب وذلك عبر التوجيه لهم سلسلة من الضربات القوية ، الشيء الذي أثر سلبا على عملية التحول الديمقراطي في تونس [3].

---

[1]- أسماء قطاف تميم، **مرجع سابق**، ص 148.

[2]- عبد الحكيم أبو اللوز ، "أنماط الانتقال في دول المغرب العربي"، **مجلة الديمقراطية** ، العدد 26 ، 2007 ، ص ص168 - 169.

[3]- احمد حسني ، **التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي** ،القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، 2004 ،ص 183.

وعموما بغض النظر عن حركة النهضة فإن الأحزاب السياسية في تونس لا تزال منقوصة من ناحية الحيزة ، وهذا بدليل أن العديد منها لا يزال يقوم بإعادة ترتيب أوراقه وتعديل مواقفه خاصة بعد الإطاحة بنظام بن علي ، إضافة إلى التحولات السياسية والاقتصادية التي شهدتها حاليا تونس .[1]

المبحث الثاني: بروز حزب حركة النهضة التونسية بعد ثورة الربيع العربي

سنتناول من خلال هذا المبحث دور حركة النهضة التونسية في الانتفاضة الشعبية التي أسقطت نظام زين العابدين بن علي، إضافة إلى دخول الحركة بعد ذلك في غمار الانتخابات، كما سنعرج إلى السياسات التي اقترحت هذه الحركة.

المطلب الأول: دور حزب حركة النهضة في الثورة التونسية

لقد امتدت شرارة الثورة التونسية بعد اندلاعها في مدينة سيدي بوزيد إلى كافة التراب التونسي حيث انتشرت إلى القصرين وجندوبية،مرورا إلى تالة وسليانة إلى أن وصلت إلى الأحياء الشعبية للعاصمة تونس بالأخص حي التضامن ، وذلك بمشاركة العديد من الشخصيات الناشطة كالأساتذة والمحامين الصحفيين ....إلخ [2].

وبعد ذلك ظهر الرئيس بن علي على التلفاز يوم 10 جانفي 2011 ، حيث أعلن عن خلقه لـ 300000 منصب شغل بغرض التمويه [3]، لكن بعد أربعة أيام من ذلك التاريخ وتحديدا يوم 14 جانفي أعلن أن زين العابدين بن علي غادر فارا من تونس ، وذلك بعد اندلاع المظاهرات

[1]- قطاف تميم أسماء ، **مرجع سابق** ، ص 152.

[2]- محسن عوض ، الانتقال إلى الديمقراطية في الوطن العربي بين الإصلاح التدريجي والفعل الثوري ،**المستقبل العربي**، العدد 388،2011. ص 64.

[3]-Christopher Alexander **« A month Made Of Drama »**From special report :Marc Lynch,Susan B.Glasser,and Blake Hounshell,Revolution in the Arab world:Tunisia,Egypt,and unmaking of an era,The Salte Group,p45.

الاحتجاجية التي نادت بإسقاط نظامه المتسلط والذي تم اعتباره من أبرز النظم العربية التي تتوافر فيها معايير الأنظمة الديكتاتورية [1].

فأبرز ما ميز هذه الاحتجاجات الكلمة أو الشعار الذي ناد به جميع من شارك في تلك ألا وهو " الشعب يريد إسقاط النظام " وهو الشيء الذي شكل علاقة جديدة بين أفراد المجتمع التونسي و القائمة على منطق ملموس أن وهو إسقاط نظام الحكم [2].

وقد نتج عن هذه الاحتجاجات سقوط النظام ، حيث تم شغور منصب رئاسة الجمهورية والذي أعلن عن توليه مؤقتا محمد الغنوشي الذي كان وزيرا أول في حكومة بن علي [3]، الشيء الذي خلف نوعا من الفرجة والتفاؤل لدى أغلب الشعب التونسي الذي اعتبره أول الخطوات نحو استعادة الأمة لمجدها وإرادتها القاهرين إلا أن هذه النظرة المليئة بالتفاؤل واجهتها نظرة تشاؤم لدى فئة من الإسلاميين الذين يؤمنون بنظرية المؤامرة للقيام بالثورات مرتكزين على نظرية الفوضى الخلاقة والشائعة في الأوساط الدولية [4].

على الرغم من إن البند الثامن من دستور تونس أثناء فترة حكم بن علي كان يمنع منعا باتا وجود الأحزاب القائمة على أساس ديني إلا أن الثورة التي قامت بتونس كسرت هذا البند بضربها للمنظومة القانونية للنظام الديني تم إسقاطه وذلك بالاعتراف بحركة النهضة الإسلامية وذلك بتاريخ 01مارس2011 [5].

وقد تميزت الثورة التونسية بثلاث صفات تمثلت الأولى أنها لم يقم على أساس إيديولوجي، كما أنها قامت بغية تحقيق أهداف سياسية واضحة ، والميزة الثالثة هي أنها لم يكن للناخب دور أساسي في قيامها لأن مصدرها الأساسي هو الشعب الذي هو ممثل من قبل المجتمع المدني والذي قام بدوره

---

[1]- Yahia Zoubir,Haizam Amira-Fernandez,**North Africa :politics,region,and the limits of transformation**,first edition,New York ;2008 ,p18.

[2]- أبو جرة سلطاني ، **أنظمة في وجه الإعصار ، ثورة تونس نموذجا** ، الطبعة الأولى،الجزائر:الشروق للإعلام و النشر، 2011 ، ص 291.

[3]- **"تونس: من إطاحة الرئيس إلى المرحلة الانتقالية"** ،مركز الجزيرة للدراسات،18يناير 2011.

[4]- وليد بن عبد الله الهويريني، **تحولات الإسلاميين من لهيب سبتمبر إلى ربيع الثورات**،الطبعة الثانية،الرياض:مكتبة الملك فهد الدولية، 2012. ص ص 104 -105.

[5]- رجاء البصلي ، **مستقبل حركة النهضة في تونس** ،متحصل عليه في أبريل 2011، من الموقع : http// :carmega grean onviirment.org

في قيام هذه الثورة [1]. الأمر الذي يجعلنا نقول أنه لم يكن لحزب حركة النهضة دور غير مباشر في الثورة وهذا حسب ما قاله الباحث عادل بالكحلة في تصريح جاء فو مقال عبر مجلة الغدير حيث قال : " ويبرر بعض المناضلين الإسلاميين عدم مشاركتهم الصريحة بتلك الاحتجاجات لأن حركة النهضة وأنصارها ارتأوا أن لا يشاركوا صراحة وعلنا حتى لا تتخذ الاحتجاجات لونا معين مما يفقدها عفويتها وربما جماهيريتها "[2]، كما أقر الكاتب الأمريكي « Stephen .J .King » أن الحركة الإسلامية شاركت في قيام الثورة التونسية التي أطاحت بنظام زين العابدين بن علي "[3].

المطلب الثاني :حزب حركة النهضة وانتخابات 2011

دخلت حركة النهضة هذه الانتخابات التي وصفت بالنزاهة والرقابة والشفافية ، وقد تميزت هذه الانتخابات بقاعدة تضم 7 ملايين مواطن تونسي ، وقد بغت نسبة المشاركة فيها إلى 70% في الداخل أما نسبة المصوتين المقيمين في الخارج فقد وصلت إلى 40% وذلك بتمثيل من طرف المجلس الوطني التأسيسي بـ18 عضوا ن وقد فازت حركة النهضة الإسلامية في هذه الانتخابات وذلك بنيلها 89 مقعدا وجاء بعدها في المركز الثاني بـ30 مقعدتا حزب المؤتمر من أجل الجمهورية ، كما تلاهما كل من حزب المحافظين التقدميين وحزب التكتل من أجل العمل والحريات ، حيث نال الأول 26 مقعدا والثاني 21 مقعدا أما المركز الخامس فقد عاد للحزب الديمقراطي التقديم بحصوله على 16 مقعدا ، أما المركز الأخير فقد عاد لكل من حزب المبادرة وحزب القطب الديمقراطي الحداثي حيث نال كل حزب على 05 مقاعد [4].

وقد المشهد في تونس عدة أمور لم تكن من قبل يمكننا أن نذكرها من خلال ما يلي:

---

[1] -Forum institue for multicultural Affairs ; Report social revolution in Tunisia and Egypt , 11 februray 2011, p08.

[2]- عادل بالكحلة ، الحراك السياسي الإسلامي : تونس نموذجا، **مجلة الغدير**، العدد 59 ، صيف 2012 ، ص 57 – 58.

[3] -Stephan . J .King .Liberalization Against democracy : the local politics of economic rforme in Tunisia, indiana university, press U S A ;2003 , p29.

[4]- صافيناز محمد أحمد ، عام من الثورة التونسية ، المسار والتحديثات ،متحصل عليه يوم 2013/04/10 على الساعة 12:00 من الموقع: .eg http://macpss.aharmdigital.org

أ / إصدار قانون جديد للانتخابات ، حيث منع هذا القانون احتكار أي حزب للأغلبية البرلمانية ، إذ هو ملزم بالدخول مع الأحزاب الفائزة الأخرى في ائتلاف لتشكيل الحكومة وهي تشكيل حكومة ائتلافية ، إذ بفضل هذه الطريقة يمكن تشكيل المجلس الوطني التأسيسي من عدة مجموعات سياسية والتي تمتاز بنفس الأهمية العددية داخل هذا المجلس ، عكس الأهمية العددية الموجودة داخل الشعب وهذا بغية وجود تمثيل للقوى السياسية بأكبر قدر ممكن ، وهذا يجعل طابع التوافق يغلب على المجلس التأسيسي .

ب/ تمت المصدقة على دستور مؤقت لبلاد إضافة إلى المصادقة على قانون التنظيم المؤقت للسلطات وذلك بأغلبية الأصوات حي وافق 141 صوت على ذلك ،كما عارضه 37 صوت ، وامتنع 39 عضوا وذلك يوم 11 ديسمبر 2011 في جلسة عقدها المجلس الوطني التأسيسي [1].

لقد أصيبت التيارات العلمانية المتشددة بصدمة كبيرة إزاء صعود التيار الإسلامي المعتدل على شاكلة حركة النهضة الإسلامية في تلك الانتخابات التي اعتبرت بأنها حرو ونزيهة ، حيث كانت تلك التيارات العلمانية تسعى للمحافظة على هويتها ، على عكس الأحزاب العلمانية الأخرى التي كانت تتميز بنوع من الاعتدال الذي جعلها توافق على التحالف مع الإسلاميين ، الشيء الذي يجعلها تخشى أن تدخل في مواجهات سياسية في المستقبل مع الصفوة الإسلامية خصوصا مع صياغة الدستور الجديد للبلاد .

كما بينت نتائج تلك الانتخابات أن خطط النظام التونسي السابق والتي تمثلت في شل واستئصال حركة النهضة إلى جانب محاولتها لتحقيق منابع الدين والتدين ن وهذا خير دليل على أن إرادة الشعوب وهويتها أقوى من مكائد الدول [2].

المطلب الثالث : البرنامج المقترح من طرف حزب حركة النهضة

[1] - **المرجع نفسه.**

[2] - راشد الغنوشي،**الاتجاه الإسلامي،سلف النهضة،السياقات والآثار**،متحصل عليه يوم 2013/02/07 على الساعة 12:00 من الموقع:www.aljazeera.net

تم الاعتراف بحركة النهضة كحزب رسمي في الفاتح من مارس 2011 من قبل رئيس الوزراء المؤقت محمد الغنوشي ، وقد جرت بعد ذلك انتخابات الجمعية التأسيسية التي أنشأت الدستور الجديد حيث جرت تلك الانتخابات في 22 أكتوبر 2011 ، حيث حصل فيها حزب حركة النهضة على 37 صوت .

ويعتبر برنامج حزب حركة النهضة البرنامج الأمثل مقارنة بالحركات الإسلامية الأخرى في العالم العربي ، فهو برنامج معتز بالقيم والمبادئ الإسلامية ، حيث ينص على أن الإسلام هو دين الدولة ، ولغتها هي العربية ، كما ينظر للإسلام على أنه مصدر إلهام ، إذ يسعى من خلال ذلك إلى عدم الفصل بين مجالات الحياة المتعددة ومجال القيم والأخلاق ، إنما يرى أن أساس النهضة في البلاد يرجع إلى الفكرة التي تدعو إلى استخدام تعاليم الشريعة الإسلامية [1].

من الملاحظ أن برنامج حزب حركة النهضة لا دخل له في التفاصيل الدقيقة التي تحظى العلاقة بين الإسلام والدولة ، إذ ليس كمن يريد إقامة وازن حرج بين الإسلام والدولة ، وهذا دليل على أن التيار الإسلامي في دولة تونس له القدرة على التعايش مع المعنى الحديث لفكرة الدولة إذ ليس له أي مشكل من ناحية قبول مؤسساتها وإجراءاتها وآلياتها [2].

وعموما يمكن إبراز رؤية حركة النهضة للحكم إلى القضايا الاقتصادية المعقدة في الكثير من القضايا نذكر منها:

أولا : السياحة

أكد رئيس الوزراء والأمين العام لحزب النهضة "حمادي الجبالي" أن هذا الحزب سيقوم بتطوير في المجال السياحي وتفعيله بفضل عمليات التنمية والرقي في الجانب الاجتماعي والاقتصادي ، إذ أشار أن القرار في هذا الشأن لا يتخذ إلا بمشاركة أهالي هذا القطاع .

[1]- أسامة صالح ، الاقتراب الحر ، هل تعيد الحركات الإسلامية الصاعدة هيكلة الدولة العربية؟ ، **السياسة الدولية** ، المجلد 47 ،العدد 188 ، 2012 ، ص 20.

[2]- أسامة صالح ، **مرجع سابق** ، ص 20.

وتجدر الإشارة أن قطاع السياحة في تونس يعيل أكثر من 400 ألف عائلة تونسية، حيث يمثل 7% من الناتج المحلي، كما يوفر أكثر من 900 ألف منصب شغل [1].

ثانيا: العدالة الاجتماعية

تشبث راشد الغنوشي بالمبادئ الإسلامية في بناء الدولة الحديثة التي تقوم على الإسلام والديمقراطية والحرية المساواة حيث أن كل هذه الشعارات تم رف عها من قبل حزب النهضة الإسلامية وذلك منذ تأسيسه [2].

ثالثا : الحوكمة

يتضمن برنامج حركة النهضة عدة أمور أبرزها مكافحة الفساد والبيروقراطية ، وذلك باقتراحه متى شاء ذلك تشكيل نخبة عليا مهمتها مكافحة الفساد لأن الاهتمام بهذا الأخير يعتبر خدمة لحركة النهضة أمام مؤيديها من الناجحين ، حيث أن ما يجذب الجمهور الشفافية و المساءلة اللتان تعتبران أهم القضايا الشعبية [3].

رابعا : الاستثمار الأجنبي .

هبط مؤشر البورصة مباشرة بعد فوز حركة النهضة الإسلامية في الانتخابات البرلمانية ، ما جعل زعيم الحزب الشيخ راشد الغنوشي ، يلتقي بمسؤولي البورصة ، حيث أكد لهم الحزب ملتزم بالسوق الحر كما أكد لهم أيضا على تشجيع الحزب للاستثمار الأجنبي ، الشيء الذي جعل البورصة التونسية ترتفع من جديد [4].

خامسا : السياسة المالية الضريبية .

يعقد برنامج حزب النهضة بأن يقوم بتخفيف الأعباء الضريبية خاصة على الفئات التي دخلها متوسط والأحزاب التي متوسطها منخفض معيدا النظر بذلك في الجانب الهيكلي للحوافز

---

[1]- هشام بشير،من التشدد إلى الاعتدال،رؤية القوى الإسلامية الصاعدة للمسألة الاقتصادية،السياسة الدولية، المجلد47،العدد 188، 2012،ص24.

[2]- **المرجع نفسه** ، ص 24.

[3]- إبراهيم سيف محمد أبو رمان ، الأجندات الاقتصادية للأحزاب الإسلامية ، **أوراق كارينغي** ، 2012. ص 08.

[4]- هشام بشير ، **مرجع سابق** ، ص 28.

المالية إلى جانب الضرائب ، إذ يسعى الحزب من خلال هذا البرنامج إلى الربط بين هذه الحوافز والأهداف الاجتماعية والاقتصادية المراد الوصول إليها ، وذلك عبر التكيف مع النظام المالي القائم بغية تلبية حاجيات التمويل الإسلامي [1].

المبحث الثالث : تقييم حزب حركة النهضة التونسية وآفاقها المستقبلية

سنقوم من خلال هذا المبحث باستعراض أهم السلبيات والإيجابيات التي عرفها حزب حركة النهضة في مطلبين، حيث يتناول المطلب الأول الإيجابيات والثاني السلبيات، أما المطلب الثالث والأخير فسنخصصه لآفاق هذا الحزب في المستقبل خاصة بعد ثورة الربيع العربي.

المطلب الأول:إيجابيات حزب حركة النهضة التونسية

من أبرز ما قام به الإسلاميون هو إعطاء نظرة جديدة ونمط مغاير تعارض مع المبادئ التي قامت عليها الدولة الحديثة في تونس ، إذ نجحوا في توفير المناخ الملائم للتغيير ، حيث أنهم لم يصلوا للتدرج المطلوب أي اهتمام ما أهلهم لكي يكونوا طرف مقبول به أولا وكشريك لتأسيس المرحلة الجديدة ثانيا ، ومن أهم إيجابيات حركة النهضة أيضا هي استطاعتها على صناعة وعي جديد وصياغة قيم في المستوى ،ما أنها تبنت جيل يشهد له الكثير على المستويين النضالي والأخلاقي وذلك بفضل استخدام العديد من الوسائل أبرزها المحاضرات والدروس والندوات إضافة إلى الجرائد والمجلات ،وبعدها الدخول والانخراط في الجمعيات والمنظمات الكشافية ...إلخ .

كما أن أهم ميزات الحركة هي نجاحها في رد الاعتبار للغة الضاد وذلك عبر ترغيب في القراءة والمطالعة ، إضافة إلى التربية على ثقافة التفكير والسلوك ، السبب الذي جعلها تنشر وتتوسع بسرعة ، إذ أصبحت حركة النهضة من أبرز الأحزاب في الدولة التونسية ، حيث أنها بذلك بدأت في

[1] – إبراهيم سيف محمد أبو رمان ، **مرجع سابق** ، ص 07.

تأسيس نمط مجتمعي حديث متعارض مع النمط الذي قامت عليه الدولة أثناء فترة حكم الحبيب بورقيبة [1].

المطلب الثاني: سلبيات حزب حركة النهضة التونسية

قدم الفاضل البلدي وهو من مؤسسي الجماعة الإسلامية في تونس وحركة الاتجاه الإسلامي في كتاب صادر بعد ثورة تونس قراءة نقدية لحركة النهضة التونسية ويعتبر الفاضل البلدي أحد معايشي كل الفترات التي مرت بها الحركة الإسلامية في تونس وقد رأى الفاضل البلدي من خلال تعبيره في ذلك الكتاب أن البلاد قد دخلت في صدام عنيف كان أبرز طرفاه حركة النهضة والنظام الصاعد الجديد من أخرى [2].

ونتج عن هذا الصدام حرمان تونس من تجربة تعددية متدرجة والتي يكون فيها الإسلاميين مقبولين ، إذ يساهمون هم كذلك في بلورة ثقافة حديثة تمزج بين الحداثة والهوية الإسلامية ، بالإضافة إلى منح قدراتهم لتجسيد الشعارات المرفوعة من قبلهم والتي كانوا ينادون بها منذ تأسيس حرة الاتجاه الإسلامي سنة 1981 ، كما كان يجب عليهم أخذ واقع البلاد برفق وبدون إثارة حفيظة الخصوم الذين تخرجوا من المدرسة البورقيبية ودون استعداد المستفيدين من وضع البلاد القديم أو أولئك الذين يطمعون من الاستفادة من النظام الحديث [3].

كما أن من أبرز النتائج السلبية التي ترتبت على الصدام الذي حدث بين الإسلاميين والسلطة هي استهداف الهوية والمساس بكل مظاهرها المتعلقة بها والمتمثلة في الانحلال الأخلاقي والفساد واللامبالاة بالقيم في أوساط الشباب وهذا ما يجعل عمل الإسلاميين معقدا في المستقبل ، حيث سيجدون جيلا جديدا يجهل الدين ولا يفقه مبادئه وقيمه حيث يكون مستغرق في ممارسة

---

[1]- الفاضل البلدي ، "الحركة الإسلامية في تونس قراءة نقدية" في كتاب :**من قبضة بن علي إلى ثورة الياسمين ، الإسلام السياسي في تونس** ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، 2011، ص 59.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 60.

[3]- **المرجع نفسه**،ص 60

الشهوات التي تجعله مضطربا ومنعدما للمسؤولية ويحتوي خطر وقوع الإسلاميين في معركة مع السلطة على عدة أمور سلبية منها: انتشار الأنانية التي تؤدي إلى انعدام السلوك النضالي وحب الآخر عبر الغيرة على المصالح العامة ،كما يؤدي هذا الخطر إلى تطور المنافسة على المنفعة العاجلة والانشغال في توفير الحاجات الاستهلاكية التي تتوسع بشكل سريع [1].

وقد أصاب الإسلاميين نوع من الغرور جعلهم يعجبون بكثرتهم إضافة إلى عدم اقتناعهم بالحرية الواسعة ن الشيء الذي جعلهم لا يكترثون بصعوبات ومتطلبات الواقع ،كما لم يراعوا إلى أن النظام الجديد بحلة إلى الاستقرار كما لم يعيروا أي اهتمام لوجود الخصوم الذين ليست لهم الإرادة التي تركهم ينظرون إلى رخاء الحركة الإسلامية في الواقع السياسي ، وهو المر الذي جعل الحركة تسقط في فخ الاستعجال والاستدراج ، الشيء الذي ساعد النظام المتربص بها في الإطاحة بها حيث تكررت المواجهة بين السلطة وحركة النهضة ، إذ أن الأولى جاء هدفها هذه المرة لتأديب وإعاقة الثانية ، وذلك على عدة مستويات كالبناء الأفراد والأسر ، وهذا ما حدث فعلا [2].

وقد أكد الفاضل البلدي كأحد صناع القرار وعضو من أعضاء حركة النهضة الإسلامية أن هذه الأخيرة كانت لديها القدرة التي تجنبها هذه المواجهة ، حيث تتحمل كامل المسؤولية في ما حدث [3].

المطلب الثالث: الآفاق المستقبلية لحزب حركة النهضة التونسية

عندما نقيم حالة الأحزاب السياسية الإسلامية في العالم العربي ككل ، يمكننا القول أنها نجحت وأخفقت في نفس الوقت ، حيث يمثل ذلك النجاح في أنها بعثت الفكر الإسلامي في نفوس البشرية ، حيث لم يعد الناس ينظرون للإسلام على أنه تلك العلاقة الخاصة التي هي بين الله والعبد

[1]- **المرجع نفسه** ، ص ص 61 -62.
[2]- **المرجع نفسه**، ص 68.
[3]- **المرجع نفسه** ، ص 70.

فقط، إنما هو دين ونظام في نفس الوقت حيث يتمثل في الشريعة والعقيدة ، حيث يعتبر هذا الإنجاز أعظم نجاح لهذه الأحزاب التي تعتبر حركة النهضة التونسية أبرزها [1].

أما من ناحية الإخفاق التي عرفته هذه الجماعات هو الهدف الذي تسعى إليه دائما والمتمثل في المنافسة على مقاعد السلطة وذلك باعتبارها جماعات نضال سياسي ، وهذا ما اخفق فيه بالذات والذي يرجع سببه إلى طريقة تطبيق الديمقراطية في البلاد والتي تعتمد على نوع من أنواع التمثيل الذي يفقد المصداقية في ما يخص الإرادة الحرة للناخبين حيث أن توفر هذه الأخيرة كان دائما يجعل الحركات الإسلامية السياسية تفوز بالمركز الأول في الانتخابات وبغض النظر عن حركة النهضة التونسية فإن نقص النضال الديمقراطي في الوطن العربي ككل هو السبب في إخفاق الحركات الإسلامية وعجزها عن الوصول إلى إدارة شؤون الدولة واعتلاء مناصب حكومية [2].

ومتوقع أن تستعمل حركة النهضة الخطاب البراغماتي والذي تضع من خلاله الشرعية الدولية والعلاقات الخارجية أي أن هذا الحزب سينتهج تكتيك سياسي غير متغير من ناحية العقيدة التي يسير على نهجها ،كما سيتم التعامل بمرونة مع القضايا العربية وبالخصوص قضية فلسطين حيث أشار الشيخ راشد الغنوشي من واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية انه لا يوجد مانع في شأن التعامل مع دولة إسرائيل [3].

والنجاح الذي تصل إليه حركة النهضة مرهون باتصالها بأصول الفكر الإسلامي عكس إذا سعت لاغتيال الأرض تحت أقدام حركات أخرى أو لغاية كسب المال ، أو استقطاب الشباب في صفوفها بدل أن يكون في حركة إسلامية أخرى معارضة ، حيث أنها بذلك تعرف طريق النجاح الذي ينسب للإسلام ، فالنجاح كما ذكرت سابقا يزيد عند زيادة الاتصال أما إذا قل هذا الأخير

[1]- رفعت سيد أحمد ، **الإسلاميون الجدد ، إلى أين ؟**،الطبعة الأولى،القاهرة: مركز الحضارة العربية ، 2005 ، ص 62.

[2]- **المرجع نفسه** ، ص 62.

[3]- ولاء البحيري أبو الفاضل الإسناوي ، "الجغرافيا المحيدة ،كيف تفكر التيارات الإسلامية في معضلة الإطار الإقليمي" ، **السياسة الدولية** ، المجلد 47،العدد 188 ، 2012 ، ص 34.

تقهقرت نسبة النجاح إذا أن مستقبل هذه الأحزاب مرهون بصدقها والتزامها واتصالها بفروع وأصول الدين الإسلامي [1].

[1]- رفعت سيد أحمد ، **مرجع سابق** ، ص 63.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير و بعد دراستنا لموضوع الأحزاب السياسية الإسلامية في الوطن العربي و أخذ حزب حركة النهضة التونسية كنموذج توصلنا إلى مجموعة نتائج مشتركة تقبل للتعميم نوعا ما لأن هذا يرجع إلى اختلاف كل حزب إسلامي في أي دولة عربية عن باقي الأحزاب الإسلامية الأخرى الموجودة في الوطن العربي و ذلك من حيث النشأة و الظروف العملية و البيئية التي تعيش فيها ،ومنه فان هذه النتائج مطبقة إلا على الحالات الغالبة و ليس جميع الحالات،فهذا هو حال العلوم الاجتماعية على العموم،كما أننا قدمنا نتائج تتعلق بحزب حركة النهضة التونسية كونه موضوع دراسة الحالة في دراستنا.

و منه فأبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة هي كالتالي:

-إن ظهور الأحزاب السياسية في الفكر الإسلامي ليس وليد العصر الحالي و إنما هو قديم و قد ظهر تحديدا بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم إذ أن ظهور هذه الأحزاب جاء على أساس الإمامة أو الخلافة ،بمعنى آخر في من سيخلف النبي في تولي أمور المسلمين.

-لقد ظهر اتجاهين فيما يخص قضية تشكيل الأحزاب و تعددها ،فهناك من رآها مرفوضة دينيا ،و هناك من رأى أنها ضرورية و مباحة خاصة إن كانت تعمل في إطار الشريعة الإسلامية.

-إن كيفية عمل الأحزاب ذات الطابع الاسلامي محددة من طرف الله و ليس من طرف البشر حيث بين مهامها من خلال القرآن الكريم.

-عند تأسيس حزب حركة النهضة التونسية ،لم يكن هدفه طلب الحكم ،سواء في مرحلة نموه أو في الفترة التي توسع فيها.إذ جاء هدفه إصلاحيا حيث استند على الوسائل السلمية و استعان بالأدوات الإعلامية و الثقافية .

-لقد نجح حزب حركة النهضة التونسية في معرفته لحاجة تونس إلى تيار وسطي معتدل رافض للتطرف الفكري و المذهبي، تيار يدعو إلى التمسك بالهوية العربية الإسلامية و واعيا بالحداثة و يملك حلول واضحة للأمور الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية.و قد كان ذلك قبل الإطاحة بنظام زين

العابدين بن علي،إلا أن الأمر الذي مازال يطرح من مرحلة ما بعد الثورة إلى غاية الآن هو مدى نجاح هذا الحزب في تحقيق طموحات الأفراد الذين صوتوا عليه في انتخابات المجلس التأسيسي ،إضافة إلى مدى احترامه لتعهداته في ظل الأوضاع السائدة في الساحة التونسية حاليا.

-أبرز ما يميز الخطاب الفكري لحزب حركة النهضة هو أنه خطاب أصولي و متطور، إذ أنه خطاب إسلامي يهدف إلى ضرورة استيعاب العديد من القيم و المبادئ التي تشكل الحداثة، و هذا راجع لتفاعله مع الواقع المعاش.

-تم استخدام أساليب تغييرية مختلفة من قبل حزب حركة النهضة التونسية ،حيث استطاع هذا الأخير أن يحقق الكثير من النجاحات،كانت أولها حصوله على أغلبية المقاعد في البرلمان (بعد الثورة)،فبذلك حقق هذا الحزب نجاحات بشكل تدريجي في المجتمع التونسي ،الشيء الذي جعله يتصدر الحياة السياسية في تونس بعد ثورة الربيع العربي فيها.

وعلى ضوء هذه النتائج المذكورة لنا بعض التوصيات التي هي كالآتي:

-يجب على التيارات الفكرية و الأحزاب السياسية الأخرى أن تنصف الأحزاب السياسية ذات الصبغة الإسلامية و ذلك بمعرفة أفكارها و توجهاتها و ذلك عبر مصادر هذه الأحزاب و ليس من مصادر أعدائها.

-إن تعدد الأفكار و انقسام الآراء بين الأحزاب الإسلامية، شيء مرفوض حيث أنه من الواجب أن تتحد هذه الأحزاب فيما بينها و تقوم على منهج موحد.

-يجب على الأنظمة السياسية في معظم دول القطر العربي أن تفسح المجال أمام الأحزاب الإسلامية خاصة أمام تلك التي تراها قادرة على نشر الوعي الديني في مجتمعاتها،و الذي من خلاله يعاد بعث الشخصية العربية الإسلامية الخالصة،بعدما أثرت القيم الغربية و العلمانية على تلك الشعوب.

-يجب على حزب حركة النهضة في تونس أن يستفيد من أخطاء بعض الأحزاب الأخرى كالجبهة الاسلامية للإنقاذ في الجزائر و حركة الإخوان المسلمين بمصر،إن أراد الوصول إلى السلطة و المكوث فيها و كسب ثقة و رضا الشعب.

-أمام حزب حركة النهضة عمل طويل خاصة من الجانب التوعوي للشعب التونسي بعد الثورة في تونس،إذ أن المجتمع التونسي قبل الثورة كان مجتمع تؤثر عليه القيم الغربية و العلمانية بشكل كبير،الشيئ الذي يجعل حزب حركة النهضة اليوم كحزب سياسي إسلامي أن يرد هذا الشعب إلى القومية العربية و الإسلامية.

-يجب على حزب حركة النهضة أن يكون عند حسن ظن الأفراد الذين يضعون فيه الثقة،إذ من واجبه أن يحقق طموحاتهم و ذلك باحترام تعهداته في ظل الأوضاع السائدة في الساحة التونسية حاليا.

الملاحق

الملحق رقم: 01

-زعيم حزب حركة النهضة التونسية الشيخ راشد الغنوشي

الملحق رقم : 02

-السيرة الذاتية لشيخ راشد الغنوشي:

هو سياسي و مفكر إسلامي تونسي،زعيم حزب حركة النهضة التونسية،ولد في 22 جوان 1941 بالحامة في قابس،درس المرحلة الابتدائية في بلدته،و المرحلة الثانوية التابعة لجامعة الزيتونة ثم انتقل إلى بلدة مثيلبة حيث نال الشهادة الأهلية ثم درس بعدها في المدرسة الخلدونية في العاصمة تونس وبعد ثلاثة سنوات حصل على الشهادة الثانوية.

بعد ذلك تخرج الشيخ راشد الغنوشي بشهادة الأستاذية في شعبة الفلسفة من جامعة دمشق بسوريا سنة 1968.ثم غادر نحو باريس ليكمل دراسته العليا،لكنه عاد بعد ذلك إلى تونس ليستقر بها و يعمل كأستاذ في الفلسفة.

تعرض الشيخ راشد الغنوشي للمحاكمة عدة مرات من قبل النظام التونسي إذ اتهمه هذا الأخير بالعديد من التجاوزات هو و حزبه(حركة النهضة التونسية)،كما أن تعرض للسجن عدة مرات. لكن بعد خروجه من السجن لجأ إلى الجزائر و بقي فيها هو و أتباعه،لكنه غادرها متجها إلى ليبيا ثم السودان ليستقر بعد ذلك في بريطانيا بعد أن طلب رخصة اللجوء السياسي.

من أبرز مؤلفات الشيخ راشد الغنوشي:**الحريات العامة في الدولة الإسلامية،حقوق المواطنة في الدولة الإسلامية،القضية الفلسطينية في مفترق الطرق،من تجربة الحركة الإسلامية في تونس.**

-المصدر:راشد الغنوشي،ويكيبيديا

الملحق رقم : 03

-شعار حزب حركة النهضة قبل الثورة

-شعار حزب حركة النهضة بعد الثورة

الملحق رقم: 04

-أنصار حزب حركة النهضة التونسية

الملحق رقم:05

قائمة الرؤساء الذين ترأسوا حزب حركة النهضة التونسية:

-راشد الغنوشي(أفريل 1972-ديسمبر1980)
-عبد الرؤوف بولعابي(ديسمبر 1980-أفريل 1981)
-راشد الغنوشي(أفريل 1981-جويلية 1981)
-الفاضل البلدي(جويلية1981-أكتوبر 1981)
-حمادي الجبالي(أكتوبر 1981-أكتوبر 1984)
-راشد الغنوشي(نوفمبر 1984-أوت 1987)
-صالح كركور(أوت 1987-أكتوبر 1987)
-جمال العوى(أكتوبر 1987-أفريل 1988)
-الصادق شورو(أفريل 1988-مارس 1991)
-محمد القلوي(مارس 1991)
-محمد العكروت(مارس 1991)
-محمد بن سالم(أفريل 1991-جويلية 1991)
-الحبيب اللوز(جويلية 1991-سبتمبر1991)
-نور الدين العرباوي(أكتوبر 1991)
-وليد البناني(أكتوبر 1991-نوفمبر1991)
-راشد الغنوشي(نوفمبر 1991-.....)

-المصدر:الموقع الرسمي لحزب حركة النهضة

الملحق رقم:06

-نتائج انتخابات المجلس الوطني التأسيسي سنة 2011:

1-حركة النهضة: 90 مقعد

2-حزب المؤتمر من اجل الجمهورية: 30 مقعد

3- التكتل الديمقراطي: 21 مقعد

4-قائمة العريضة الشعبية: 19 مقعد

5- الحزب الديمقراطي التقدمي: 17 مقعد

6-حزب المبادرة: 5 مقاعد

7-القطب الديمقراطي الحداثي: 5 مقاعد

8- حزب آفاق تونس: 5 مقاعد

9- حزب العمال الشيوعي التونسي: 3 مقاعد

10-مستقلون/أحزاب صغيرة: 12 مقعد

المصدر:النتائج النهائية لانتخابات المجلس الوطني التأسيسي بتونس،جريدة الدولية،العدد 28،2011/10/848.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع

أ)-المراجع باللغة العربية:

1-القرآن الكريم

2-السنة النبوية المطهرة

3-الكتب:

1.ابن خلدون، **المقدمة**،بيروت:دار مكتبة الهلال، 1991

2.أبو زكريا يحي،**الحركة الإسلامية في تونس من الثعالبي إلى الغنوشي**،ناشري(كتاب منشور الكترونيا)،2003

3.اسبوزيتو جون،**التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة؟**،(تر:قاسم عبده قاسم)،القاهرة:دار الشروق،2001

4.البنا جمال الدين،**التعددية في مجتمع إسلامي**،الطبعة الأولى،القاهرة:دار الفكر الإسلامي،1995

5.الدسوقي علي الدين هلال،إسماعيل محمد محمود،**اتجاهات حديثة في علم السياسية**،القاهرة:المجلس الأعلى للجامعات،1999

6.الدوسكي ديندار شفيق،**التعددية الحزبية في الفكر الإسلامي الحديث**،الطبعة الأولى،دمشق:دار الزمان للطباعة و النشر و التوزيع،2009

7.الزرقاني محمد،**مناهل العرفان في علوم القرآن**،الطبعة الأولى،بيروت:دار الفكر،1996

8.الشرقاوي سعاد،**النظم السياسية في العالم المعاصر**،القاهرة:دار النهضة العربية،2007

9.الشهرستاني محمد بن عبد الكريم،**الملل و النحل**،الطبعة الثانية،بيروت:دار المعرفة،الجزء الأول.

10.الصلابي علي محمد محمد،،**صفحات من تاريخ ليبيا الإسلامي و الشمال الافريقي**،الطبعة الأولى،عمان:دار البيارق،1998

11.العاني حسان محمد شفيق،**الأنظمة السياسية و الدستورية المقارنة**،بغداد:مطبعة جامعة بغداد،1986

12.الكاظم صالح جواد،العاني علي غالب،**الأنظمة السياسية**،بغداد:مطبعة دار الحكمة،1991

13.المديني توفيق، **اتحاد المغرب العربي بين الإحياء و التأجيل**، دمشق:منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2006

14.الميلاد زكي، **الفكر الإسلامي قراءة و مراجعات**، بيروت:الشبكة العربية للأبحاث و النشر،2012

15.النسائي،أو عبد الرحمن،بن شعيب أحمد،**السنن الكبرى**،بيروت:دار الكتب العلمية،الجزء الثاني،1991

16.الهويريني وليد بن عبد الله،**تحولات الإسلاميين من لهيب سبتمبر إلى ربيع سبتمبر إلى ربيع الثورات**،الطبعة الثانية،الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية،2012

17.بسيوني عبد الله عبد الغني،**النظم السياسية و القانون الدستوري**،الإسكندرية:منشأة المعارف،1997

18.بن أبي بكر الرازي محمد،**مختار الصحاح**،بيروت:مكتبة لبنان،1985

19.حاروش نور الدين،**الأحزاب السياسية**،الجزائر:دار الأمة للنشر و الطباعة و التوزيع،2010

20.حسني أحمد،**التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي**،القاهرة:مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية،2004

21.خضر طارق فتح الله،**دور الأحزاب السياسية في ظل النظام النيابي(دراسات مقارنة)**،بيروت:دار النشر و التوزيع،1986

22.رفعت سيد أحمد،**الإسلاميون الجدد إلى أين؟**،الطبعة الأولى،القاهرة:مركز الحضارة العربية،2005

23.سلطاني أبو جرة،**أنظمة في وجه الاعصار،ثورة تونس نموذجا**،الطبعة الأولى،الجزائر:الشروق للإعلام و النشر،2011

24.شرف محمد جلال،**نشأة الفكر السياسي و تطوره في الإسلام**،القاهرة:دار المعرفة الجامعية،2006

25.عمارة محمد، **الإسلام و فلسفة الحكم**،الطبعة الأولى،دار الشروق، 1981

26.محمد رضا رشيد، **تفسير المنار**،الطبعة الثانية،بيروت:دار المعرفة،الجزء العاشر.

27.منيسي أحمد،**التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي**،القاهرة:مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية،2004

4)الدوريات:

1.أبو اللوز عبد الحكيم،"أنماط الانتقال في الدول المغرب العربي"،**الديمقراطية**،العدد 26،2007

2.البحيري ولاء،الإسناوي أبو الفاضل،"الجغرافيا المحيرة:كيف تفكر التيارات الإسلامية في معضلة الاطار الاقليمي؟"،**السياسة الدولية**،المجلد 47،العدد188،2012

3.بالكحلة عادل،"الحراك السياسي الإسلامي:تونس نموذجا"،**مجلة الغدير**،العدد 59،صيف 2012

4.بشير هشام،"من التشدد إلى الاعتدال:رؤية القوى الإسلامية الصاعدة للمسألة الاقتصادية"،**السياسة الدولية**،المجلد 48،العدد 188،2012

5.دغمان المهدي الشيباني،الأحزاب السياسية(التفاتة سوسيولوجية)،**المجلة الجامعية**،المجلد الأول،العدد 16،فبراير 2014

6.سيف إبراهيم،أبو رمان محمد،"الأجندات الاقتصادية للأحزاب الإسلامية"،**أوراق كارينغي**،2012

7.صالح أسامة،"الاقتراب الحذر:هل تعيد الحركات الإسلامية الصاعدة هيكلة الدولة العربية؟"، **السياسة الدولية**، المجلد 48، العدد 188، 2012

8.عوض جابر سعيد، "التعددية في الأدبيات المعاصرة""مراجعة نقدية"، **مجلة قراءات سياسية**،السنة الرابعة،العدد الثالث،1994

9.عوض محسن،"الانتقال إلى الديمقراطية في الوطن العربي بين الإصلاح التدريجي،و الفعل الثوري: 2011"،**المستقبل العربي**،العدد 388،2011

5)المقالات و المحاضرات:

1.البلدي الفاضل،"الحركة الاسلامية في تونس قراءة نقدية"،في كتاب: **من قبضة بن علي إلى ثورة الياسمين:الاسلام السياسي في تونس**،مركز المسبار للدراسات و البحوث،دبي،2011

2.عبد العالي عبد القادر،**محاضرات في النظم السياسية المقارنة**،كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،جامعة د.مولاي الطاهر،سعيدة،2008/2007

6)المذكرات و الرسائل الجامعية:

1.الجعبة عبد الحميد،**الأحزاب السياسية في الإسلام**،رسالة ماجيستر،(منشورة الكترونيا).

2.توازي خالد،**الظاهرة الحزبية الجزائر**،رسالة ماجيستر،كلية العلوم السياسية و الاتصال،جامعة الجزائر 03 بن يوسف بن خدة،الجزائر،2006/2005

3.فضلون آمال،**استخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الرأي العام**،رسالة ماجيستر،كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية،قسم علوم الإعلام و الاتصال،جامعة باجي مختار،عنابة

4.قطاف تميم أسماء،**دور الحركات الإسلامية في مسار التحول الديمقراطي في البلدان المغاربية"حركة النهضة التونسية نموذجا"**،رسالة ماجيستر،كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2013/2012

5.كبير سيد أحمد،**التحولات السياسية في بلدان المغرب العربي بين المطالب الداخلية و التأثيرات الخارجية**،رسالة ماجيستر،كلية العلوم السياسية و الاتصال،جامعة الجزائر03 بن يوسف بن خدة،2010/2009

6.موكيل عبد السلام،**الأحزاب الإسلامية بين مسألة الهوية و أزمة بناء الدولة الوطنية الحديثة–دراسة حالة حزب العدالة و التنمية في تركيا–**رسالة ماجيستر،كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،جامعة د.مولاي الطاهر،سعيدة،2013/2012

7)المواقع الالكترونية:

1.صافيناز محمد أحمد،"عام من الثورة التونسية،المسار و التحديات"،متحصل عليه يوم 2013/04/10 على الساعة 12:00 من الموقع:http// :macpss.ahramdigital.org

2.المجالي راكان،"محددات التنمية السياسية و معوقاتها في الوطن العربي"،**جريدة الرياض**،العدد 13578،متحصل عليه يوم 2008/09/05 من الموقع:http// :www.pau.alriyadh.com

3.حكمت منصور،"الأحزاب السياسية و الصراع الطبقي"،متحصل عليه يوم:2009/10/13 من الموقع:http// :socialismnow.org html mansour.comunism

4.راشد الغنوشي،"الاتجاه الإسلامي،سلف النهضة،السياقات و الآثار"،متحصل عليه يوم 2013/02/07 على الساعة 12:00 من الموقع:www.aljazera.net

5.رجاء البصلي،"مستقبل حركة النهضة في تونس"،متحصل عليه في أفريل 2011 من الموقع:http// :carmega grean environment.org

6.سليم زيان،"الأحزاب السياسية و جماعات الضغط السياسي و الأنظمة الحزبية"،متحصل عليه يوم 2009/12/07 على الساعة 22:20 من الموقع:http// :30dz.juslgoo.com/t12-topic

7.محمد فال،"أحزاب اليمين الأوربي المتطرف،محاولة للفهم"،متحصل عليه يوم:2010/06/15 من الموقع:http// :AL-Nada.com/mix/more

8)التقارير:

1.تقرير حول:"**تونس:من إطاحة الرئيس إلى المرحلة الانتقالية**"، مركز الجزيرة للدراسات:18 يناير 2011.

ب)المراجع باللغة الأجنبية:

1)باللغة الفرنسية:

1-**Les livres**

1. Burdeau.G, Traite **de science politique**, cité par(A) : droit constitutionnel.

2. Jean Michel Wall, **partis politique et démocratique en Europe central et oriental**.Bruxelle : ULB, 2012.

2-**Internet** :

1. Annie Laurent et Bruno,villalba,les petits partis, obtenu en parcourant :http// :droit.univ-Lille2.fr

2. Cécile Renaudeau et Christoph Agustin :partis politique,available,at :www.xlab.club.fr,12/04/2007.

3. Semih Vaner, system partisan clivages et classes sociales en Turquie (1960-1981) : question de méthode et équipe d'analyse, obtenu en parcourant : http//www.ceri-science-po.com

2) باللغة الانجليزية:

1-Reports :

1.Christopher Alexander « **Amonth Made For Drama** »From A Special Report :Marc Lynch,Susan B.Glasser,And Blak Hounshell ,Revolution In The Arab World:Tunisia,Egypt,And The Unmaking Of An Era,The Slate Group.

2.Forum Institution For Multurltural Affairs,Reprt Social : **Revolution In Tunisia And Egypt**,11 February 2011.

2-Books:

1.Stephen J.King,**Liberazation Against Democracy**:The Local Politics Of Economic Reform In Tunisia,Indiana University Press,USA,2003.

2.Yahia H.Zoubir,Haizam Amirah-Fernandez,North Africa:**Politics**,**Region**,**And The Limits Of Tranformation**,First Edition,Routledge,New York,2008.

3-Encyclopédies:

1.Fitzroy Dearbon,**Encyclopedia Of African History**,volume 01,Taylor and Francis Group,New York,2011.

الفهرس

الفهـرس

مقدمة	أ-و
الفصل الأول:الإطار النظري و المفاهيمي للأحزاب السياسية	1ص-22ص
المبحث الأول:الإطار المفاهيمي للأحزاب السياسية	2ص-9ص
المطلب الأول:مفهوم الأحزاب السياسية	2ص
المطلب الثاني:نشأة الأحزاب السياسية	4ص
المطلب الثالث:تصنيف الأحزاب السياسية	6ص
المبحث الثاني:المقاربات المنهجية التي تدرس الأحزاب السياسية	9ص-16ص
المطلب الأول:المقاربات المنهجية التقليدية	10ص
المطلب الثاني:المقاربات المنهجية الحديثة	13ص
المطلب الثالث:المقاربات المنهجية التي تدرس نشأة الأحزاب السياسية	14ص
المبحث الثالث:أنواع النظم الحزبية	17ص-22ص
المطلب الأول:نظام الحزب الواحد(الاتحاد السوفييتي نموذجا)	17ص
المطلب الثاني:نظام الثنائية الحزبية(بريطانيا نموذجا)	19ص
المطلب الثالث:نظام التعددية الحزبية(إيطاليا نموذجا)	21ص
الفصل الثاني:الإطار النظري للأحزاب السياسية الإسلامية	23ص-45ص
المبحث الأول:الأحزاب السياسية الإسلامية بين المفهوم و التطور	24ص-30ص
المطلب الأول:تعريف الحزب وفقا للمنظور الإسلامي	24ص
المطلب الثاني:نشأة الأحزاب السياسية في الإسلام	26ص
المطلب الثالث:صلاحيات الأحزاب في الإسلام	27ص
المبحث الثاني:التعددية السياسية و الحزبية في الإسلام	30ص-37ص
المطلب الأول:مفهوم التعددية السياسية	30ص
المطلب الثاني:الفكر الرافض للأحزاب و التعددية الحزبية	33ص
المطلب الثالث:الفكر المؤيد للأحزاب و التعددية الحزبية	35ص

المبحث الثالث:نماذج عن الفرق السياسية التي ظهرت في الدولة الإسلامية	38ص-45ص
المطلب الأول:الشيعة	38ص
المطلب الثاني:الخوارج	40ص
المطلب الثالث:المعتزلة	43ص
الفصل الثالث:نموذج حزب حركة النهضة التونسية	46ص-63ص
المبحث الأول:تاريخ البداية و التطور لحزب حركة النهضة التونسية	46ص-53ص
المطلب الأول:الجماعة الإسلامية التونسية، 1971-1981	46ص
المطلب الثاني:حركة الاتجاه الإسلامي، 1981-1989	48ص
المطلب الثالث:حركة النهضة التونسية انطلاقا من 1989	51ص
المبحث الثاني:بروز حزب حركة النهضة التونسية بعد ثورة الربيع العربي بتونس	53ص-59ص
المطلب الأول:دور حزب حركة النهضة في الثورة التونسية	53ص
المطلب الثاني:حزب حركة النهضة و انتخابات 2011	55ص
المطلب الثالث:البرنامج المقترح من طرف حزب حركة النهضة	56ص
المبحث الثالث:تقييم حزب حركة النهضة التونسية و آفاقه المستقبلية	59ص-63ص
المطلب الأول:ايجابيات حزب حركة النهضة	59ص
المطلب الثاني:سلبيات حزب حركة النهضة	60ص
المطلب الثالث:الآفاق المستقبلية لحزب حركة النهضة	61ص
الخاتمة	64ص-67ص
الملاحق	68ص-74ص
قائمة المصادر و المراجع	75ص-82ص
الفهرس	83ص-85ص